أسماء يوم القيامة

دراسة في البنية والدلالة

دكتور

أحمد عارف حجازي

أستاذ العلوم اللغوية

كلية دار العلوم ـ المنيا

٢٠٠٣م

دار أبو هلال للطباعة والنشر

بالمنيا

بسم الله الرحمن الرحيم



[سورة العلق آية : ٥]

مقدمة

يتـناول هذا البحث الأسماء التي وردت في القرآن الكريم للدلالة علـى يـوم القيامة ؛ الذي يقوم فيه الناس لرب العالمين ليحاسبهم على أعمـالهم فـي حـياتهم . فيعرف هذه الأسماء ويشرحها دلاليا ومعجميا واشـتقاقيا مـن خلال بعض معاجم الألفاظ في اللغة العربية . ثم يعرج على أقوال المفسرين واختلاف القراء في أدائها .

وبذلـك فإن هذا البحث يهدف إلى جمع هذه الكلمات من القرآن الكريم ، ثم تصنيفها اشتقاقيا ودلاليا ، ومحاولة ربط الدلالة اللغوية لكل كلمـة دالة على هذا اليوم بدلالتها الاصطلاحية عليه ، والبحث عما رآه اللغويـون المعجميون في هذه الكلمات ، وما قاله المفسرون وما قرأ به القراء ، ثم تحليل ذلك كله .

وهـنا تبدو إشكالية البحث في ذلك الكم الكبير من الكلمات الدالة علـى هـذا الـيوم ، وذلك الكم الهائل من التكرار لهذه الكلمات ؛ حيث وصل إلى ٤٤٧ مرة سبع وأربعين وأربعمائة مرة. ومحاولة تحليل هذه الكلمـات ودراستها ، وتحليل دلالة التكرار أيضاً وتوزيعه على السور القرآنية المكية منها والمدنية .

أما سبب إختيار البحث فقد كان لما يأتي :

- كـثرة هذه الأسماء بصورة لافتة للنظر ، بحيث لا تكاد تخلو منها سورة إلا قليلا .

- اختلاف صيغ هذه الأسماء وتنوعها .
- محاولة الكشف عن سبب هذا التنوع وتلك الكثرة .
- إبراز جانب من الجوانب اللغوية التي يحفل بها النص القرآني .

وأما الدراسات السابقة فهي كثيرة جدا ، حيث لم يخل عصر – بعد نزول القرآن الكريم – من دراسة لغوية ، ومن ذلك أمثلة لا حصرا:

(معاني القرآن للكسائي (ت ١٨٩ هـ) ، والفراء(ت ٢٠٧ هـ) وتأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) ، والقطع والائتناف لأبي جعفر النحاس (ت ٣٣٨هـ)، وإملاء ما من به الرحمن للعكبري(ت ٦١٦ هـ)، والإتقان للسيوطي (ت ٩١١ هـ) .

هذا إلى جانب عشرات كتب التفاسير ، ومئات الرسائل العلمية الحديثة ، التي تبحث في ظاهرة لغوية ما في هذا النص الخالد .

وقد اتبعت في هذا البحث المنهج الوصفي ، الذي يتتبع الظاهرة ويصفها ، ويصنفها ثم يحللها دون حكم عليها بحسن أو قبح .

وقد عمدت إلى بعض الإجراءات التي تعين على تطبيق هذا المنهج، وهي :

-عرض مادة الدراسة من خلال جداول وإحصاءات ونسب .
-تقسيم هذه المادة اشتقاقيا من حيث صيغتها .

-تقسيمها دلاليا من حيث معناها اللغوي وربطه بالمعنى الاصطلاحي .

-تقسيمها من حيث أداء القراء لها .

وقد قسمت البحث إلى الفصول التالية :

- عينة الدراسة ومادتها .
- التحليل المعجمي والاشتقاقي .
- التحليل الدلالي .
- الربط بين الدلالة اللغوية والاصطلاحية الدالة على يوم القيامة .
- أقوال المفسرين .
- القراءات القرآنية لهذه الأسماء ، وأسماء السور المسماة بها .
- الخاتمة .
- الهوامش
- المراجع .
- الفهارس .

وقد استعنت – في سبيل إتمام هذا البحث – بمراجع قديمة تمثلت في كتب التفاسير والمعاجم اللغوية وبخاصة معاجم الألفاظ [1]، ومراجع حديثة تمثلت فيما كتبه اللغويون العرب ، أو ترجموه عن اللغويين الغربيين ، أو ما كتبه الغربيون أنفسهم .

الفصل الأول

مادة الدراسة

كـــل ما ورد في القرآن الكريم من كلمات دالة على يوم القيامة هو مادة هذا البحث ، وقد ورد لهذا اليوم اثنـان وثلاثون اسماً دالاً عليه هي:

(اليوم الآخر ــ الآزفة ــ يوم أليم ــ يوم البعث ــ يوما ثقيلا ــ يوم الجمع ــ يوم الحساب ــ يوم الحسرة ــ الحاقة ــ يوم الخروج ــ يوم الدين ــ الساعة ــ يوم مشهود ــ الصاخة ــ الطامة الكبرى ــ يوم عــبوس ــ يــوم عسر ــ يوم عسير ــ يوم عظيم ــ يوم عقيم ــ يوم التغابن ــ الغاشية ــ يوم الفصل ــ القارعة ــ قمطرير ــ يوم القيامة ــ يوم كبير ــ يوم التلاقي ــ يوم التنادي ــ يوم الوعيد ــ اليوم الموعود ــ الواقعة) .

هذا إلى جانب كم كبير أضيف فيه كلمة (يوم) إلى جملة اسمية أو فعلــية ، أو ظرف ، أو ضمير ، أو وُصِفَ بها .وهو ما لم يدخل فى هذا البحث .

أي إن كــل مــا ورد فــي القــرآن الكريم من كلمات مفردة ؛ ومركــبات إضـــافية ووصـــفية ؛ دالة علي يوم القيامة - هو مادة هذا الكــتاب ؛ وذلــك مــن خــلال ما قاله المفسرون والمعجميون ؛ مثل : (الحاقة - الطامة - يوم الحساب - يوم عسير) . أما ورد مضافاً إلي جملــة مــثل (يوم يفر المرء من أخيه) : عبس ٣٤/٨٠ و(يوم تبدل الأرض) : إبراهيم ٤٨/١٤.مثل هذه الآيات لا تدخل فى بحثنا هذا لأن

الاسم لم يرد صريحاً، وهو ما اعتمد عليه هنا ، حيث لم ألجأ إلى تأويل الجملـــة بكلمـــة مفردة ؛ كما فعل القرطبي حين سمّى وأوّل هذه الجمل بمفـــرد ، فقال عن يوم القيامة؛ إنه يوم الفرار ويوم التبديل . حيث بلغ بهـــذه الأسماء وغيرها مما أوردته هنا (٦٩) اسماً في كتابه التذكرة – كما سنرى بعد ذلك في حينه من البحث .

أي إن العيـــنة المدروســـة هي الأسماء المفردة والمركبة إضافياً ووصـــفياً ، دون النظر إلى الجمل ؛ لأن الدراسة هنا منصبة على البنية والدلالة ، وليس التركيب .

ولـــندلل الآن بآيـــة واحـــدة أو جملة منها على ما ذكرناه هنا ، وســـيكون إيـــراد هـــذه الآيات والجمل حسب الترتيب السابق للكلمات والمركبات والجمل الدالة على هذا اليوم :

-(ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين) [البقرة ٢ / ٨]
-(أزفت الآزفة) . [النجم ٥٣ / ٥٧]
-(فويل للذين ظلموا من عذاب يوم أليم).[الزخرف ٤٣ / ٦٥]

-(لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث) . [الروم ٣٠ / ٥٦]
-(ويذرون وراءهم يوما ثقيلا) . [الإنسان ٧٦ / ٢٧]
-(وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه) . [الشورى ٤٢ / ٧]

-(ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب) . [ص ٣٨ / ١٦]
-(وأنذرهم يوم الحسرة) . [مريم ١٩ /٣٩]
-(الحاقة ما الحاقة) . [الحاقة ٦٩ / ١ ، ٢]
-(ذلك يوم الخروج) .[ق ٥٠/٤٢]
-(مالك يوم الدين) . [الفاتحة ١ / ٤]
-(إن زلزلة الساعة شئ عظيم) . [الحج ٢٢ / ١]
-(وذلك يوم مشهود) . [هود ١١ / ١٠٣]
-(فإذا جاءت الصاخة) . [عبس ٨٠ / ٣٣]
-(فإذا جاءت الطامة الكبرى) . [النازعات٧٩ / ٣٤]
-(إنا نخاف من ربنا يوماً عبوساً قمطريرا) [الإنسان ٧٦/١٠]
-(هذا يوم عسر) القمر ٥٤/٨
-(فذلك يومئذ يوم عسير) . [المدثر٧٤/ ٩]
-(فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم) . [مريم ١٩/ ٣٧]
-(أو يأتيهم عذاب يوم عقيم) . [الحج ٢٢ / ٥٥]
-(ذلك يوم التغابن) . [التغابن ٦٤ / ٩]
-(هل أتاك حديث الغاشية) . [الغاشية ٨٨ / ١]
-(وما أدراك ما يوم الفصل) . [المرسلات ٧٧ / ١٤]
-(القارعة * ما القارعة) . [القارعة ١٠١ / ١، ٢]
-(لا أقسم بيوم القيامة) . [القيامة ٧٥ / ١]

-(فإني أخاف عليكم عذاب يوم كبير) . [هود ١١ / ٣]
-(لينذر يوم التلاق) . [غافر ٤٠ / ١٥]
-(إني أخاف عليكم يوم التناد) . [غافر ٤٠ / ٣٢]
-(ذلك يوم الوعيد) . [ق ٥٠ / ٢٠]
-(واليوم الموعود) . [البروج ٨٥ / ٢]
-(إذا وقعت الواقعة) . [الواقعة ٥٦ / ١]
-(بشراكم اليوم جنات) . [الحديد ٥٧ / ١٢]
-(يوم هم بارزون) . [غافر ٤٠ / ١٦]
-(يوم نبطش البطشة الكبرى) . [الدخان ٤٤ / ١٦]
-(يومئذ تحدث أخبارها) . [الزلزلة ٩٩ / ٤)
-(هذا يومكم الذي كنتم توعدون) . [الأنبياء ٢١ / ١٠٣]
-(حتى يلاقوا يومهم الذى يوعدون). [المعارج ٧٠/٤٢]
-(يوما يجعل الولدان شيبا) . [المزمل ٧٣ / ١٧]

وقـــد وردت هذه الأسماء في القرآن الكريم ، مع الاختلاف في أعدادها ، وسوف نوردها بعد تقسيمها إلى مجموعات ، حسب التسمية ، فمـــنها مـــا سمي بالمفرد وبالمركب الإضافي ، سواء كان المضاف إليه مفـــردا أم جملة ، وبالمركب الوصفي سواء كانت الصفة نكرة أم معرفة أم جملة.

أ ــ الأسماء المفردة ، وردت تسعة أسماء هي :

م	الاسم	مرات الورود	النسبة %
١	الآزفة	٢	٢٧
٢	الحاقة	٣	٣,٨٥
٣	الساعة	٤٠	٥٠
٤	الصاخة	١	١,٣
٥	الطامة	١	١,٣
٦	الغاشية	١	١,٣
٧	القارعة	٣	٣,٨٥
٨	الواقعة	٢	٢,٧
٩	اليوم	٢٦	٣٣
	الجملة	٧٩	%١٠٠

من هذا الجدول نرى ما يلي :

هذه الأسماء قد وردت تسعا وسبعين مرة ، مع اختلاف التكرار فـيها ، حيث بلغت أعلى تكرار في كلمة (الساعة) فهي أربعون مرة بنسبة ٥٠ % بما يعادل نصف مرات الورود كلها .

جـاءت كلمـة (الـيوم) في المرتبة الثانية ، بانحدار شديد في التكرار : قارب الثـلث ٢٦ بنسبة ٣٣ % . ثم انحدر التكرار بشدة إلى ثلاثة واثنين وواحد .

ولعل السبب في ذلك هو أن كلمة الساعة ترتبط دلاليا بوقت غير معلـــوم ، ولكنه سريع وآت [٢]. من هنا نجد تأكيدَ القرآن الكريم عليها ، وتكرارَها وربطَها بالسرعة . ومن ذلك قوله تعالى : (وما يدريك لعل الساعة قريب) [٣] .

وكلمـــة (اليوم) جاء تكرارها كبيرا نسبة إلى الكلمات الباقية ــ غـــير (الساعة) وذلك لأنها جاءت في محور الحكاية والإخبار عن يوم القيامة ؛ سواء عن أهل الجنة أم عن أهل النار . ومن ذلك :

- (فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون) . [٤]
- (اليوم تجزى كل نفس بما كسبت) . [٥]

ب ــ المركب الإضافي :

وردت التســـمية بالمركـــب الإضافي سبعاً وسبعين ومائة مرة ، وتوزعت بين الإضافة إلى اسم مفرد ، وإلى ضمير ، وإلى جملة .

١ ــ الإضافة إلى اسم مفرد ظاهر :

وردت التسمية بهذا النوع ثلاثاً ومائة مرة ، ورد فيها لفظ(يوم) مضافا إلى ثلاثة عشر اسما هي :

(الآزفة ــ البعث ــ الجمع ــ الحساب ــ الحسرة ــ الخروج ــ الدين ــ التغابن ــ الفصل ــ القيامة ــ التلاق ــ التناد ــ الوعيد) .

نوضح هذه الإضافات بالجدول التالي :

م	الاسم	الورود	النسبة %
١	يوم الأزفة	٢	٢
٢	يوم البعث	٢	٢
٣	يوم الجمع	٢	٢
٤	يوم الحساب	٤	٤
٥	يوم الحسرة	١	١
٦	يوم الخروج	١	١
٧	يوم الدين	١١	١٠
٨	يوم التغابن	١	١
٩	يوم الفصل	٦	٦
١٠	يوم القيامة	٧٠	٦٨
١١	يوم التلاقي	١	١
١٢	يوم التنادي	١	١
١٣	يوم الوعيد	١	١
	الجملة	١٠٣	١٠٠ %

نـــرى من هذا الجدول كثرة ورود مركب (يوم القيامة) بنسبة كبيرة جدا (٦٨%) ، على حين وردت سائر المركبات بنسب ضعيفة جـــدا ، جاء أكبرها في (يوم الفصل) ٦ % ، كما تنازلت نسبة غيرها

مــن المركبات ، ويمكن تعليل ذلك بأن ما يحدث في يوم القيامة هو قيام الناس أولا من قبورهم ، ثم جمعهم وحسابهم والفصل بينهم وجزاؤهم ، ومـا إلـى ذلك من دلالات المركبات الواردة هنا ، ولذلك طغى مركب (يـوم القـيامة) علـى غيره ، ثم صار اسما على هذا اليوم ، وهو ما سنعرض له في موضع آخر(٦).

٢ ـ الإضافة إلى ضمير :

وردت الإضافة إلى الضمير في عشرة مواضع ، كلها مع ضمير الجمـع المذكر ، بنوعيه المخاطبين والغائبين ، ويتضح ذلك بالجدول التالي:

الاسم	الورود	النسبة %
كـــم	٥	٥٠
هـــم	٥	٥٠
الجملة	١٠	١٠٠

نرى هنا إضافة (يوم) إلى هذين الضميرين فقط ، فليس هناك إضـافة إلـى ضـمير مثـنى أو مفـرد ، أو مؤنـث بأنواعه الثلاثة (المفـرد والمثنى والجمع) ، ولعل سبب ذلك راجع إلى أن يوم القيامة لـيس خاصا بمفرد واحد حتى يضاف إليه ، أو إلى فردين ، بل يضاف إلى الجمع ، سواء المؤمنون منهم أم الكافرون ، ومن ذلك قوله تعالى :

- (هذا يومكم الذي كنتم توعدون) [٧] .
- (فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون) [٨] .

وهنا نجد أيضا تساويا بين عدد مرات وجود الضميرين (كم،هم)، ولعل ذلك مرجعه إلى إطلاق عِلْم الله تعالى وسعته ، بحيث يستوي عنده المخاطب والغائب ، كما نجد أن استعمال ضمير الغائبين (هم) جاء دائما مع الكافرين ، إخبارا منه تعالى عنهم ، كأنه تعالى لا يريدهم فلا يشعرهم بأنفسهم مخاطبين ، ومنها قوله تعالى :

- **فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون)**[٩] .

٣ ــ الإضافة إلى جملة :

وردت التسمية بالإضافة إلى جملة في أربعة وستين موضعا، وتنوعت إلى الجملة الفعلية والاسمية . وذلك بورود الجملة الفعلية في ثلاثة وستين موضعا ، والاسمية في موضع واحد فقط .

ولعل مرد ذلك إلى أن الجملة الفعلية تحتوي على فعل، ومن صفات الفعل الحركة ؛ وهو ما يسميه نحاة العربية القدماء الحدث[١٠] ويوم القيامة يموج بالأحداث والحركات ، ففيه الخروج والبعث والسؤال والحساب والعرض والوجوم والصمت والجمع والشهود .. الخ.

ولذلك عبر القرآن الكريم بالفعل كثيرا ، ومن أمثلة ذلك :

- (يوم يخرجون من الأجداث) [١١] .
- (يوم يعرض الذين كفروا على النار) [١٢] .
- (يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا) [١٣] .
- (يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت) [١٤] .

٤ ــ الإضافة إلى ظرف :

وردت الإضـــافة إلى ظرف واحد في كل كتاب الله تعالى ، هو (إذ)، وقـــد ورد هذا المركب بصيغة (يومئذٍ) والتنوين هنا عوض عن جملة ؛ كما يقول نحاة العربية القدامى [١٥]. وهذه الجملة محذوفة دائما ، وتفهم حسب السياق ومن أمثلة هذا المركب قوله تعالى :

- (فيومئذ وقعت الواقعة) [١٦] .
- (فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان) [١٧] .
- (وجيء يومئذ بجهنم) [١٨] .

جـــ ــ المركب الوصفي :

وردت التســـمية بـــه وتنوعـــت إلى الوصف بالنكرة ، والمعرفة ، والجملة ، ويتضح ذلك فيما يلي :

١ ــ الوصف بالنكرة :

وردت التســـمية به في عشرة مركبات ، حيث وصف اليوم فيها بأنه (ألـــيم ــ ثقيل ــ مشهود ــ عبوس ــ عسر ــ عسير ــ عظيم ــ عقيم ــ قمطرير ــ كبير)

نوضح ذلك بالجدول التالي :

م	الاسم	الورود	النسبة %
١	يوم أليم	٢	١٠,٥
٢	يوم ثقيل	١	٥,٢٥
٣	يوم مشهود	١	٥,٢٥
٤	يوم عبوس	١	٥,٢٥
٥	يوم عسر	١	٥,٢٥
٦	يوم عسير	١	٥,٢٥
٧	يوم عظيم	٩	٤٧,٥
٨	يوم عقيم	١	٥,٢٥
٩	يوم قمطرير	١	٥,٢٥
١٠	يوم كبير	١	٥,٢٥
	الجملة	١٩	١٠٠

نرى من هذا الجدول ما يلي :

- اســتحواذ صـــفة عظـــيم على ما يقرب من نصف عدد التكرار في سائر المركبات كلها ٤٧,٥% ، ولعل السبب

فـــي ذلك يرجع إلى إعطاء هيبة في نفوس المتلقين لهذا الـــنص المقدس ـ من هذا اليوم ـ ووصفه بالعظمة ؛ لما فيه من أهوال .

- تـــدور كل الصفات الأخرى ـــ غير (عظيم) ـــ حول المجال الدلالي [١٩] للعظمة وما يتبعها من ثقل وجبروت وخـــوف [٢٠]، ولذلك جيء بالكلمة الأساسية بأعلى نسبة تكـــرار ، وجاءت سائر الصفات مرة واحدة إلا (أليم) مرتين .
- تجـــاورت صفتا (عبوس وقمطرير) في مركب واحد ، فهـــو ـــ علـــى ذلك ـــ مركبان وصفيان لا واحد ، ولعل ذلك بسبب تشابه المكونات الدلالية للكلمتين .

٢ ـــ الوصف بالمعرفة :

جـــاء ذلك في ثلاثة مواضع وصف فيها اليوم بأنه : (الآخر ـــ الموعود) ووصفت الطامة بأنها (الكبرى) .

نوضح ذلك بالجدول التالي :

م	الاسم	الورود	النسبة %
١	اليوم الآخر	٢٨	٩٣
٢	الطامة الكبرى	١	٣,٥
٣	اليوم الموعود	١	٣,٥
	الجملة	٣٠	١٠٠

يتضح لنا من هذا الجدول غلبة الوصف بـ (الآخر) ، ذلك لأن وصف (الموعود) قد ينازع اليوم الآخر في أي يوم آخر ، فكل من وعد صاحبه شيئا فله يوم موعود لتحقيق هذا الوعد ، أما (الآخر) فلا يوصف به إلا يوم القيامة ، ذلك لأنه آخر يوم فيه الحساب ، ثم بعد ذلك إلى دار الجزاء . كما يتضح لنا أن وصف (الكبرى) خاص في هذا السياق بكلمة (الطامة) ، التي لم تأت إلا مرة واحدة فقط، ولذلك جاء وصفها مرة واحدة أيضا .

٣ ــ الوصف بالجملة : ورد الوصف بالجملة الاسمية والفعلية قليلا جدا ، سواء بالفعلية أم الاسمية ، نوضح ذلك بالجدول التالي :

الاسم	الورود	النسبة %
الفعلية	٣	٤٠
الاسمية منسوخة مثبتة	٤	٦٠
الجملة	٧	١٠٠

يتضـــح هنا بجلاء قلة الوصف بالجملة مقارنا بالوصف بالمفرد ــ فيما سبق دراسته -وتقارب الوصف بالجملة الفعلية عددا من الوصف بنظيرتها الاسمية المنسوخة بلا النافية للجنس و(كان) دون المثبتة .

وقد يرجع ذلك إلى قيام الإضافة مقام الوصف ، التي جاء عددها كبيرا ــ كما سيأتي بعد ذلك .

ومن أمثلة الوصف بالجملة الفعلية قوله تعالى :

- (واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله) (٢١) .
- (إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار) (٢٢) .

ومن أمثلة الوصف بالاسمية قولة تعالى :

- (يوم لا بيع فيه ولا خلال) (٢٣) .
- (يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة) (٢٤).
- (يوما كان شره مستطيرا) (٢٥).

هذه الكلمات والمركبات – بوصفها أسماء دالة على يوم القيامة – لــم تـــرد فى كل سور القرآن الكريم ، بل هناك سور لم ترد فيها ، فقد وردت هذه الأسماء فى تسع وسبعين سورة ، ولم ترد فى سائر السور ، وهـــى خمس وثلاثون . والنسبة بينهما هنا هي ١:٢ تقريباً ؛ مما يعني أهمية هذا اليوم والحديث عنه فى أكثر من ثلثي القرآن الكريم .

وإذا جئـــنا إلـــى هذا المذكور فيه أسماء يوم القيامة وقسمناه إلى مكي ومدني ، لرأينا ربع هذا العدد موجوداً في السور المدنية ، علي حين ورد ثلاثـــة أرباع هذا العدد في السور المكية. والعكس في السور غير الموجود فيها هذه الأسماء ؛ حيث جاءت السور المكية أكثر من المدنية ، فالربع مدني ، وثلاثة الأرباع مكية .

ومـــرد ذلـــك إلى أن القرآن المكي كان لتأسيس العقيدة وبخاصة فـــيما يتعلق بالتوحيد والجزاء علي الأعمال في اليوم الآخر ، أما القرآن المدني فقد اتجه إلى التشريع والمعاملات ؛ لاستقرار العقيدة في النفوس . لذلك يكثر النداء (يا أيها الناس ويا بني آدم) في المكي ، وبـــ (يا أيها الذين آمنوا) في المدني [٢٦].

نبين ما سبق بالجدول التالي :

السورة	عددهـــــا		الجملة
	مكية	مدنية	
الوارد فيها	٦٠	١٩	٧٩
غير الوارد فيها	٢٦	٩	٣٥
الجملة	٨٦	٢٨	١١٤

الفصل الثاني

الدراسة المعجمية والاشتقاقية

نـــتعرض في هذا الفصل إلى الأسماء الواردة ليوم القيامة ؛ من خلال نظرة المعجميين العرب لها ، بدءا من الزمخشري(ت ٥٣٨ هـ) حتى وقتنا الحاضر متمثلا فيما كتبه مجمع اللغة العربية في المعجم الوسيط ، مرورا بابن منظور المصري(ت ٧١١ هـ) صاحب لسان العرب،والفيروزآبادي (ت ٨١٧ هـ) صاحب القاموس المحيط ، وذلك من خلال عرضنا للدلالات اللغوية لهذه الكلمات التي أصبحت أسماء ليوم القيامة ، وتأصيل اشتقاقها ، ومعرفة صيغها الصرفية ، مع المحافظة على الترتيب السابق الذي أوردناه في مادة الدراسة ؛ بحيث نتناول الأسماء المفردة ، ثم الركن الثاني في المركب الإضافي (المضاف إليه) المعرفة ، ثم الركن الثاني في المركب الوصفي (الصفة النكرة) ، ثم الصفة المعرفة ، دون النظر إلى جملة الإضافة الوصف ، لأن تحليلنا ينصب هنا على مستوى الكلمة ، لاعلى مستوى الجملة ، فهو صرفي وليس تركيبيا .

أولاً : الأسماء المفردة :

سبق أن أوردنا تسعة ، هي :

(الآزفة ــ الحاقة ــ الساعة ــ الصاخة ــ الطامة ــ الغاشية ــ القارعة ــ الواقعة ــ اليوم) .

ونعرض لها معجميا فيما يلي :

الآزفة :

من الجذر (أ ــ ز ــ ف) الدالة مشتقاته على ما يلي :

(الدنــو والــتعجل والضيق وسوء العيش) [٢٧]،فهي هنا بمعنى الشـــيء القريب العاجل ، وصيغتها الاشتقاقية صفة فاعل مع وجود تاء التأنيــث . من الفعل الثلاثي المهموز (أزف) وهي تعد من المشترك اللفظي [٢٨]، حيث تدل على أكثر من دلالة واحدة .

الحاقة :

من الجذر (ح ــ ق ــ ق) الدالة مشتقاته على :

(الأمــر المقضـــي – الثابت – الحزم – الاختصام – الداهية – الإســـلام – الصـــدق – العـــدل – القرآن – الملك – الموت – المال – الواجب – الوسط –الموجود) [٢٩].

والحاقة هنا بمعنى الشيء الثابت والداهية وهي صفة فاعل مؤنث من الفعل الثلاثي المضعف العين (حقّ) وهي من المشترك اللفظي .

الساعة :

من الجذر (س ــ و ــ ع) الدالة مشتقاته على :

(الحاضر - الشدة - الضياع - الهلاك - وقت غير محدد) [٣٠].

وهـــي بذلـــك بمعنـــي الوقت والشدة ، صفة مشبهة على وزن (فَعْلَــة) مـــن الفعل الثلاثي الأجوف (ساع) ، وأصلها (سوعة) ، فقلبـــت الـــواو ألفـــا لســـكونها وفتح ما قبلها ، فيما سماه نحاة العربية الإعلال[٣١]، وهي من المشترك اللفظي أيضا .

الصاخة :

من الجذر (ص ــ خ ــ خ) الدالة مشتقاته على :

(الداهية ــ الرسوب في الطين ــ الشدة ــ الصيحة ــ الضرب ــ الـــورم) [٣٢]، وهـــي هـــنا تحمل دلالة الداهية والشدة ، صفة فاعل مؤنث، من الفعل الثلاثي المضعف العين (صخّ) ، وهي من المشترك اللفظي .

الطامة :

من الجذر (ط ــ م ــ م) الدالة مشتقاته على :

(الدفن ــ الداهية ــ العجب ــ العلو ــ الغلبة ــ الغمر ــ الكثرة ــ النازلة) [٣٣].

والكلمـــة هــنا تحمل دلالة الداهية والنازلة ، صفة فاعل أيضا، لحقــت بها تاء التأنيث من الفعل الثلاثي المضعف العين (طمّ) . وهي من المشترك اللفظي .

الغاشية :

من الجذر (غ ــ ش ــ ي) الدالة مشتقاته على :

(الداهية ــ دار في الجوف ــ الظلمة ــ الغطاء ــ غمد السيف ــ الإغماء ــ النار) [٣٤] .

وبذا تبين لنا أنها دالة على الداهية والإغماء ، صفة فاعل مؤنث من الفعل (غشى) الناقص ،وهي من المشترك اللفظي أيضا .

القارعة :

من الجذر (ق ــ ر ــ ع) الدالة مشتقاته على :

(ثمـــرة اليقطيـــن ــ الجمـــاع بين الإبل ــ الحرق ــ الدفع ــ الداهـــية ــ ذهـــاب شـــعر الرأس ــ السيف ــ السيادة ــ المصيبة ــ الضرب ــ التعنيف ــ الغلبة ــ التنبيه ــ نوع من الحيات) [٣٥]

وهــذه الكلمـــة دالة على الداهية والتعنيف ، صفة فاعل مؤنث من الفعل الثلاثي المجرد الصحيح (قرع) ؛ وهي من المشترك اللفظي .

الواقعة :

من الجذر (و ــ ق ــ ع) الدالة مشتقاته على :

(البروك ــ الثبوت ــ الحجارة ــ الحدث ــ الحرب ــ الذهاب ــ السرعة ــ السقوط ــ الصدمة ــ النازلة الشديدة ــ الوجوب) [٣٦].

وهــي هــنا دالة على النازلة الشديدة وصيغتها الاشتقاقية صفة فاعل مؤنث ، من الفعل المثال (وعد) ؛ وتعدمن المشترك اللفظي أيضاً .

اليوم :

من الجذر (ي ــ و ــ م) الذي لم يورد له المعجميون العرب مشتقا إلاّ (يوم أَيْوَم) ، فلم يرد منه فعل أو وصف إلا كلمة (أَيْوَم) . وهــي دالة على وقت محدد من طلوع الشمس إلى غروبها كما قال بذلك ابــن مــنظور ومجمع اللغة العربية [٣٧] والكلمة هنا دالة على وقت محدد ، مصدر للفعل المهمل(يَوَم) على وزن(فَعَلَ) [٣٨].

مما سبق يتبين لنا ما يلي :

أ ــ تشترك كل الكلمات السابقة ــ ما عدا كلمة يوم ــ في ظاهرة دلالية هــي الاشــتراك اللفظــي [٣٩] ، حيث تحمل كل منها عدة معان ، مع اشتراكها في معنى واحد ، يظهر ذلك من خلال هذا الجدول .

م	الكلمة	الصفات (المكونات الدلالية)						
		القرب	الضرب	الداهية	الشدة	الوجوب	الغلبة	الوقت
١	الآزفة	+	−	+	+	−	−	−
٢	الحاقة	−	−	+	−	+	+	−
٣	الساعة	−	−	+	+	−	−	+
٤	الصاخة	−	+	+	+	−	+	−
٥	الطامة	−	+	+	+	−	+	−
٦	الغاشية	−	+	+	+	−	+	−
٧	القارعة	−	+	+	+	−	+	−
٨	الواقعة	−	+	+	+	+	+	−
٩	اليوم	−	−	−	−	−	−	+

مـــن خـــلال هـــذا الجدول يتبين لنا أن الشدة والداهية تعدان من المكونات الدلالية المشتركة بين كل هذه الكلمات ــ ما عدا اليوم ــ التي تشترك مع (الساعة) في مكون دلالي هو (الوقت) . ولعل عدم وجود مكونـــات دلالية لكلمة (اليوم) ، هو شيوعها على الألسنة ، واستقرار دلالـــتها فـــي الأذهـــان ، لدرجة أن اللغويين العرب القدماء قد عرفوها

بقولهم: (معروف) . ويعد هذا عيبا من عيوب المعاجم العربية القديمة (٤٠).

ب ـ تنوعت هذه الكلمات حسب صيغتها الصرفية على صفة واسم ، مع غلبة الصفة وتنوعها ، ويتضح ذلك بالجدول التالي :

م	الكلمة	صيغها	وزنها
١	الآزفة	صفة فاعل	فاعلة
٢	الحاقة	،، ،،	فاعلة
٣	الساعة	،، مشبهة	فَعْلَة
٤	الصاخة	،، فاعل	فاعلة
٥	الطامة	،، ،،	،،
٦	الغاشية	،، ،،	،،
٧	القارعة	،، ،،	،،
٨	الواقعة	،، ،،	،،
٩	اليوم	مصدر	فَعْل

يتضـــح لنا هنا أن الصفة بنوعيها (المشبهة وصفة الفاعل) قد وردت في ثماني كلمات ، أما الاسم وهو مصدر فقد ورد مرة واحدة .

ويمكن أن يرجع ذلك إلى أن صفة الفاعل ــ التي وردت في سبع كلمات ــ تدل على حدوث الشيء مرة واحدة [٤١] ، وهو ما يتناسب مع يــوم القــيامة ، حيــث يحدث مرة واحدة عندما ينفخ في الصور النفخة الثانية[٤٢] .أما مجيء كلمة (الساعة) ، وهي صفة مشبهة ، فيرجع إلى ثــبوتها فــي كــل لحظة وحين ، مما يدل على قربها واستحضارها في الذهن، يؤيد ذلك كثرة ورودها ــ كما سبق بيان ذلك[٤٣] ــ كما يؤيده كثرة سؤال المنافقين والكفار ، بل المؤمنين عنها ، ومن ذلك قوله تعالى:

- (يسألونك عن الساعة أيان مرساها) [٤٤] .

وقول أحد الصحابة خطابا للنبي ﷺ : (متى الساعة ؟) [٤٥]

واستعجال الكفار لها ، في قوله تعالى :

- (يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها) [٤٦].

والتقابل بين ساعة الآخرة وساعة الدنيا ، في قوله تعالى :

- (ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة) [٤٧] .

وأمــا المصدر فقد جاء مرة واحدة في (اليوم) ، وهي كلمة لم يورد لها المعجميون فعلا ، بل اكتفوا ــ كما سبقت الإشارة ــ بقولهم : معــروف ، وإيراد صفة واحدة له هي (يوم أيوم) ، وإذا كان اليوم له دلالــة زمنية محددة في الذهن ، هي الليل والنهار ، مما دعا المعجميين

إلى قولهم عنه (معروف) ، فإن يوم القيامة ليس له هذه الدلالة الزمنية المحددة ، حيث تتحدد هذه الدلالة حسب عمل الإنسان كل على حدة [٤٨].

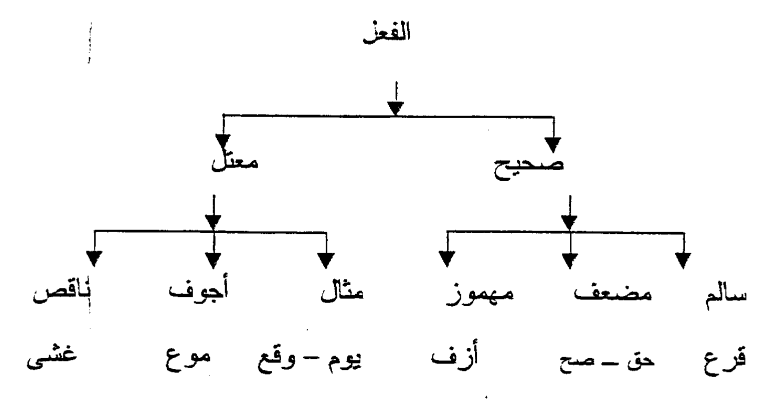
جـ ــ اشتقت كل هذه الألفاظ من جذر ثلاثي ، وليس فيها مشتق من رباعي أو خماسي ــ مما يعضد النظرية العربية التي ترى أن معظم الكلمات العربية ثلاثية الأصل (الجذر) [٤٩].

د ــ كل أفعال هذه الكلمات ثلاثية مجردة ، وقد وردت هنا كل أنواع الأفعال : الصحيحة والمعتلة وأنواعهما .

- فالصحيح منه السالم (قرع)، والمضعف (صح - طم - حق) والمهموز (أزف)

- والمعتل منه المثال (وقع ــ يوم) [٥٠] والأجوف (سوع) والناقص (غشى).

نمثل لذلك بالمشجر التالي :



ثانيا :المركب الإضافي :

وردت كلمة يوم مضافة إلى ثلاث عشرة كلمة هي :

(الآزفة ـ البعث ـ الجمع ـ الحساب ـ الحسرة ـ الخروج ـ الدين ـ التغابن ـ الفصل ـ القيامة ـ التلاقي ـ التنادي ـ الوعيد)

وفيما يلي عرض معجمي اشتقاقي لهذه الكلمات :

الآزفة :

سبق الحديث عن هذه الكلمة آنفا [٥١] .

البعث :

من الجذر (ب ـ ع ـ ث) الدالة مشتقاته على :

(الإثارة ـ الإحلال ـ الإحياء ـ الذهاب ـ الإرسال ـ الإزالة ـ الغزو ـ المضي) [٥٢] .

وهي مصدر على وزن (فعل) ، من الثلاثي المجرد (بعث) ، دالة على الإحياء والنشر ، وتعد من المشترك اللفظي .

الجمع :

من الجذر (ج ـ م ـ ع) الدالة مشتقاته على :

(التأليف ـ جماعة الشيء ـ الجيش ـ الحي ـ الضم ـ يوم معين)[٥٣].

وهي مصدر أيضا على وزن (فَعْل) من الثلاثي المجرد (جمع)، دالة على الضم والتأليف ، وهي تعد كلمة أساسية في حقل دلالي خاص بها ، حيث جمعت تحتها ألفاظا تدل كلها على الجمع [٥٤] .

الحساب :

من الجذر (ح ـ س ـ ب) الدالة مشتقاته على :

(البال ـ الإحصاء ـ الخلق ـ الشرف ـ العدد ـ المفاخر ـ القدر ـ التقسيم ـ الكرم ـ الكفاية ـ المال ـ التقوى) [٥٥] .

فهي مصدر من الفعل (حسب) الثلاثي المجرد ، على وزن (فعال) ، دالة على العد والإحصاء ، وهي من المشترك اللفظي .

الحسرة :

من الجذر (ح ـ س ـ ر) الدالة مشتقاته على :

(التعب ـ الإعياء ـ الانقطاع ـ الكشط ـ الكشف ـ اللهفة ـ الندم ـ نضوب الماء) [٥٦] .

وهي بذلك اسم مرة على وزن (فعلة) من الثلاثي المجرد (حسر) ، دالة على شدة الندم واللهفة ، وهي من المشترك اللفظي أيضا

الخروج :

من الجذر (خ ـــ ر ـــ ج) الدالة مشتقاته على :

(الإتاوة ـــ الجدب ـــ الخصب ـــ السحاب ـــ الظهور ـــ القروح ـــ الوعاء ـــ الاستنباط ـــ الولوج) (٥٧) .

فهـــي مصـــدر على وزن (فُعول) من الفعل الثلاثي المجرد (خـــرج) ، دالة على الظهور ، تحمل دلالات شتى ، فهي من المشترك اللفظي .

الدين :

من الجذر (د ـــ ي ـــ ن) الدالة مشتقاته على :

(الجـــزاء ـــ الحســـاب ـــ الحكـــم ـــ الداء ـــ الذل ـــ الشأن ـــ الطاعة ـــ المعصية ـــ العادة ـــ القرض ـــ القضاء ـــ القهر ـــ المكافأة ـــ الملك ـــ الورع ـــ كل ما يتعبد به الله تعالى) (٥٨).

وبذلك تكون هذه الكلمة مصدرا على وزن (فعل) للفعل الثلاثي المجرد (دان) : دالة على الجزاء والقضاء ، وهي من المشترك اللفظي أيضا .

التغابن :

من الجذر (غ ـــ ب ـــ ن) الدالة مشتقاته على :

(الخداع ـــ الضعف ـــ الغلط ـــ الغفلة ـــ النسي) [٥٩] .

وهي بذلك مصدر خماسي على وزن (تَفاعُل) للفعل (تَغابَن) الثلاثـــي المـــزيد بمورفيميـــن همـــا التاء والألف [٦٠] دالة على الخداع والضعف من المخدوع وهي من المشترك اللفظي أيضا .

الفصل :

من الجذر (ف ـــ ص ـــ ل) الدالة مشتقاته على :

(البيان ـــ الحاجز بين شيئين ـــ الحق ـــ الحائط ـــ القضاء ـــ القطع) [٦١] .

وهـــي بذلك مصدر على وزن (فعْل) للفعل الثلاثي (فصل) دالة على الحق والقضاء ، وهي من المشترك اللفظي أيضا .

القيامة :

من الجذر (ق ـــ و ـــ م) الدالة مشتقاته على :

(الجماعـــة ـــ العدل ـــ الاعتدال ـــ الإقامة ـــ الانتصاب ـــ موضع القدمين ـــ الوقوف) [٦٢]

وبذلك فإنها كلمة مصدر على وزن (فِعالة) ، من الفعل الثلاثي الأجوف (قام) دالة على الوقوف ، وهي من المشترك اللفظي .

التلاقي :

من الجذر (ل ـــ ق ـــ ي) الدالة مشتقاته على :

(الأخـذ ــ الداهـية ــ المصادفة ــ الطرح ــ التعريف ــ العلاقة ــ الاستقبال ــ القذف ــ الموت ــ الوضع) [٦٣] .

وعلـيه فإنهـا مصدر على وزن (تَفاعُل) ، للفعل (تلاقي) الثلاثـي الـناقص ، دالة على الداهية والتعارف بين الناس وأعمالهم ، وهي من المشترك اللفظي أيضاً .

التنادي :

من الجذر (ن ــ د ــ ي) الدالة مشتقاته على :

(الثري ــ المجالسة ــ الاجتماع ــ الدعاء ــ الرضى ــ الشحم ــ الشرود ــ الصوت ــ المفاخرة ــ التفرق ــ المطر) [٦٤] .

والكلمة هنا كسابقتها مصدر على وزن (تَفاعُل) ، للفعل تنادى الثلاثـي الـناقص المزيد بمورفيمين ، دالة على الاجتماع ، وهي من المشترك اللفظي .

الوعيد : من الجذر (و ــ ع ــ د) الدالة مشتقاته على :

(العهد ــ المنى ــ التهديد) [٦٥] .

وهـي اسـم مصدر على وزن (فعيل) ، للفعل الثلاثي المزيد بمورفيمين هو (توعد) ، دالة على التهديد .

بعد هذا العرض المعجمي الاشتقاقي ، يمكننا استنتاج ما يلي :

- أضيفت كلمة (يوم) إلى هذه الكلمات الثلاث عشرة ، بحيث كونت مركبات إضافية .
- تعد إحدى عشرة كلمة من هذه الكلمات من المشترك اللفظي ، حيث تحمل كل منها دلالات شتى ، لكنها مختلفة في كل كلمة عن غيرها، لا رابط بينها . إذ إن كلا منها تحمل وصفا ليوم القيامة مغايرا لغيره – من أوصاف ذلك اليوم ، كما سنعرض له في حينه .
- هناك كلمتان مما سبق هما (الجمع والوعيد) ذات دلالة محددة لكل منها ، هي على التوالي : الضم والتهديد .
- تعددت صيغ هذه الكلمات ومشتقاتها بين الصفة والمصدر ، ويتضح ذلك بإجمال في هذا الجدول :

م	الكلمة	صيغها	وزنها
١	الآزفة	صفة فاعل	الفاعلة
٢	البعث	مصدر	الفعل
٣	الحساب	،،	الفعال
٤	الحسرة	اسم مرة	الفعلة
٥	الجمع	مصدر	الفعل
٦	الخروج	،،	الفعول

٧	الدين	،،	الفعل
٨	التغابن	،،	التفاعل
٩	الفصل	،،	الفعل
١٠	القيامة	،،	الفعالة
١١	التلاقي	،،	التفاعل
١٢	التنادي	،،	التفاعل
١٣	الوعيد	اسم مصدر	الفعيل

نـــرى مـــن هذا الجدول استعمال الاسم والصفة ، فالاسم جاء له أنـــواع ثلاثـــة هي : المصدر الذي ورد عشر مرات ، واسم المصدر ، واســـم المرة وكل منهما ورد مرة واحدة ، والصفة ورد منها نوع واحد هو صفة الفاعل مرة واحدة .

ولعـــل سبب غلبة المصدر هنا هو التعبير القرآني بإضافة اليوم إلـــى الأحداث الواقعة فيه ، وهي أحداث يعبر عنها بالمصدر غالبا ، أو باسمه أحيانا ، فهو يوم فيه البعث والجمع والحساب والحسرة والخروج والقضاء والتلاقي والتنادي ... الخ .

اشتقت هذه الكلمات من جذور ثلاثية كلها ؛ مما يدل على صحة حكم اللغويين العرب القدماء من أن معظم الجذور العربية ثلاثية .

تنوعــت الأفعـــال المـــأخوذة مـــنها هذه الكلمات ، حيث اشتملت على الفعـــل بنوعـــيه الصــــحيح والمعتل ؛ بأنواعهما المعروفة وذلك يتضح بالآتي :

ـ الفعل الصحيح :

السالم:(بعث ـ جمع ـ حسب ـ حسر ـ خرج ـ غبن ـ فصل).

المهموز : (أزف) .

ـ الفعل المعتل :

المثال : (وعد) .

الأجوف : (دان ـ قام) .

الناقص : [لقى ـ ندى (المهمل)] .

وفـــي دلالــــة علـــى مـــدى الاتســـاع اللغوي فى استعمال هذه الكلمات، وشمولها لمعظم أنواع الأفعال فى العربية .

ـ لـــيس فـــي هـــذه الكلمات معرب أو دخيل ، بل كلها عربية أصـــيلة ، ولعـــل مـــرجع ذلـــك هو مخاطبة العرب بألفاظ من لغتهم ، بحيث يفهمون دلالاتها ، فيخافون من هذا اليوم ويعملون له .

المركب الوصفى :

الوصف بالنكرة :

وردت في هذا النوع من المركب الوصفي عشر كلمات وصفت بها كلمة يوم ، وهي :

(أليم — ثقيل — مشهود — عسر — عسير — عبوس — عظيم — عقيم — قمطرير — كبير).

وفيما يلي عرض لهذه الألفاظ معجمياً واشتقاقياً :

أليم :

من الجذر (أ — ل — م) الدالة مشتقاته على الوجع والشكوى (٦٧)

والكلمة صفة مشبهة على وزن (فعيل) من الفعل (ألم) الثلاثي المجرد ، دالة على الوجع .

ثقيل :

من الجذر (ث — ق — ل) الدالة مشتقاته على : (الخفاء — الذنب — رجاحة الوزن — الشئ النفيس — الكنز) (٦٧) .

وهنا نجد أن هذه الكلمة صفة مشبهة على وزن (فعيل) من الفعل الثلاثي المجرد (ثقل) ، دالة على الشدة والداهية ؛ وهي دلالة سياقية (٦٨)، مأخوذة من سياقها الذي هو وصف كلمة (يوم) بها .

مشهود :

مــن الجــذر (ش ــ هــــ ــ د) الدالـــة مشــتقاته علــى : (الحضـــور ــ الخـــبر القـــاطع ــ الخـــبرة ــ الـــرؤية ــ العلـــم ــ المعاينة ــ القضاء) [٦٩] .

وهـــي بذلك صفة مفعول على وزن مفعول ، من الثلاثي المجرد (شـــهد) ؛ دالـــة على الحضور والمعاينة ، وهي كلمة أساسية في حقلها الدلالي الخاص بها .

عبوس :

مــن الجــذر (ع ــ ب ــ س) الدالـــة مشتقاته على : (التجهم ــ الكراهة ــ الكلح ــ اليبس) [٧٠] .

وهـــي بذلك صفة مبالغة على وزن (فعول) ؛ من الفعلِ (عبس) الثلاثـــي المجـــرد ، دالـــة على هذه الدلالات الواردة كلها ، حيث هي مترادفات[٧١] .

عسر وعسير :

من الجذر (ع-س-ر) الدالة مشتقاتها على :

(الشـــدة - الشـــؤم - المشاكســـة - الفقـــر - الالتباس) [٧٢] يتبين لنا هنا كلمـــة (عَسِـــر) صـــفة مـــبالغة علـــى وزن (فَعِل) ، و(عسير) أيضاً

علـــى وزن (فعِــل)، وكلـــتاهما مـــن الفعـــل الـــثلاثي اللازم (عسر)، وهما دالتان على الشدة والشؤم.

عظيم :

مـــن الجـــذر (ع ــ ظ ــ م) الدالـــة مشتقاته على : (الجبروت ــ التفخيم ــ الداهية ــ الزهو ــ الغلظة ــ الكبر ــ النازلة) (٧٣)

وهـــي بذلـــك صـــفة مشـــبهة علـــى وزن (فعيل) ، من الفعل الثلاثـــي المجـــرد (عظـــم) ؛ دالـــة على النازلة والداهية ، وهي تجمع الدلالات الأخرى المذكورة لها في حقلها الدلالي .

عقيم :

مـــن الجـــذر (ع ــ ق ــ م) الدالـــة مشـــتقاته على : (الخصام ــ الشدة ــ عدم الإنجاب ــ عدم النفع ــ مرض في الرحم) (٧٤)

وهي ــ كسابقتيا ــ صفة مشبهة على وزن (فعيل) ، من الفعل (عقـــم) الثلاثي المجرد ؛ دالة على الشدة والضرر ، وهي هنا مستعملة سياقياً .

قمطرير :

مـــن الجـــذر الرباعـــي (ق ــ م ــ ط ــ ر) الدالـــة مشـــتقاته على : (الاجتماع ــ الشدة ــ القوة) (٧٥) .

وهـــي بذلـــك صـــفة مـــبالغة على غير قياس [٧٦] ، على وزن (فعلليل) من الفعل الرباعي (قمطر) ، دالة على الشدة والقوة .

كبير :

مـــن الجـــذر (ك ــ ب ــ ر) الدالـــة مشـــتقاته على : (التجبر ــ الرفعة ــ الشرف ــ العظمة) [٧٧] .

وهـــي هـــنا صفة مشبهة على وزن (فعيل) ، من الفعل الثلاثي المجـــرد (كبر)؛ دالة على العظمة ، وهي كلمة تترادف مع هذه الكلمات الأخرى المذكورة .

مـــن هـــذا العـــرض المعجمـــي يمكن لنا أن نقسم هذه الكلمات قســـمين ؛ قســـم دال علـــى يـــوم القـــيامة نفسه وما فيه من أحداث ، وقسم آخر دال على ما يحدث للناس فيه .

ــ صفات اليوم نفسه :

وردت صفات هذا اليوم فى الكلمات التالية :

(ألـــيم ــ ثقـــيل ــ عـــبوس ــ عســـر وعسير ــ عظيم ــ عقيم ــ قمطرير ــ كبير).

حيـــث تشـــترك هـــذه الكلمـــات فى دلالة الداهية الشديدة ، مع بعض الفروق الدلالية . نبين ذلك بالجدول التالي :

م	الكلمة	الصفـــــــات					
		الجبروت	الداهية	رجاحة الوزن	الشدة	الكراهة	المرض
١	أليم	+	+	−	+	+	+
٢	ثقيل	+	+	+	+	−	−
٣	عسر عسير	+	+	−	+	+	+
٤	عبوس	−	+	−	+	+	+
٥	عظيم	+	+	+	−	−	−
٦	عقيم	−	+	−	−	+	+
٧	قمطرير	+	+	−	+	+	−
٨	كبير	+	+	+	−	−	−

نـــرى مـــن هـــذا الجـــدول أن هذه الكلمات تحمل صفات اليوم نفســـه ، ومـــا فـــيه مـــن أحـــداث ؛ ففـــيه الجبروت والنازلة والداهية والكـــراهة ، وكـــل تلـــك أحـــداث خاصة به . فهو أليم وثقيل وعبوس .. الخ .

ـ صفات الناس فيه :

يصـــاحب الـــناس فـــي هـــذا اليوم بعض الأحداث التى نتبينها مـــن خـــلال كلمـــة (مشهود) التى توحى بإجماع الناس ومعرفتهم بهذا الـــيوم ومعانيـــته والعلـــم بـــه ، ولذلـــك يشهدون على أنفسهم فيه بما فعلوه قبله .

ونلحـــظ – فـــى تعـــريف المعـــاجم القديمة لبعض الكلمات – أنهـــا تعـــرف بالنقـــيض والضـــد ؛ ذكـــر ذلك الزمخشري في معجمه فـــى كلمـــات (ثقـــيل وعظـــيم وكبـــير) فالثقـــيل عـــنده ضد الخفة ، والعظـــيم والكبـــير ضـــد الصـــغر ، وقد اشترك معه ابن منظور فى تعريف الثقل .

مـــع أن العظـــيم ضـــده الحقير ، وليس الصغير الذي هو ضد الكبـــير ، ويمكـــن أن يـــرجع ذلـــك إلـــى الترادف ؛ حيث كل صغير حقـــير والعكـــس صـــحيح (٧٨) . ولعـــل عـــدم تحديد الدلالة بدقة يعد أحـــد عـــيوب المعـــاجم العربـــية القديمة. وهذا هو ما استدركه مجمع اللغـــة العربـــية ؛ حيـــن عـــرف هـــذه الكلمات بدقة دون الاستناد إلى أضدادها .

وردت هـــذه الكلمـــات الســـابقة كلهـــا فـــى حيز الصفة فقط ، وتراوحـــت بيـــن صـــفة المفعـــول والمـــبالغة والمشبهة ، كما تنوعت صـــيغها علـــى خمســـة أقسام هي : (فعول – فعيل – فَعِل – مفعول – فعليل) ، يتضح ذلك من خلال الجدول التالي :

م	الكلمة	صيغتها	وزنها
١	أليم	صفة مشبهة	فعيل
٢	ثقيل	صفة مشبهة	فعيل
٣	مشهود	صفة مفعول	مفعول
٤	عسر	صفة مبالغة	فَعِل
٥	عسير	صفة مشبهة	فعيل
٦	عبوس	صفة مبالغة	فعول
٧	عظيم	صفة مبالغة	فعيل
٨	عقيم	صفة مشبهة	فعيل
٩	قمطرير	صفة مبالغة	فعلليل
١٠	كبير	صفة مشبهة	فعيل

نرى هنا ترتيباً تصاعدياً في إيراد صيغ هذه الكلمات ؛ فصفة المفعول وردت مرتين ، والمبالغة ثلاثاً ، والمشبهة خمساً ، وإذا نحينا صفة المفعول جانباً ، وجعلنا الصفتين الأخريين ؛ المبالغة والمشبهة ؛ في حيز واحد ؛ لاقترابهما دلالياً ؛ فإن الوصف الغالب هنا ليوم القيامة يكون بها (٩ : ١) .

ويمكـــن تعلـــيل ذلـــك بأن أحداث ذلك اليوم هي الثابتة المؤثرة فـــي الـــناس ؛ ولذلـــك جـــاء التعبـــير عنها بصفة المبالغة وما يقاربها دلالياً .

نـــرى أيضـــاً أن الـــوزن الغالـــب فى هذه الصفات هو (فعيل) ، وذلـــك لاشـــتراكه بيـــن صـــفتي المـــبالغة والمشـــبهة ، حيث ورد خمـــس مـــرات ، ولفواصـــل الآيـــات علاقة كبيرة بهذا الوزن أيضاً [٧٩].

وقـــد جـــاء وزن نـــادر ــ علـــى غـــير قياس ــ هو فعلليل أو فمعليل ، بوصفه صفة مبالغة من الفعل (قمطر).

جـــاءت الأفعـــال المشـــتقة مـــنها هذه الصفات ثلاثية الجذور إلا واحـــداً، وهـــذا يعنـــي إثـــبات مقولـــة اللغويين العرب القدماء فى مسألة الجذور الثلاثية أو ــ بتعبيرهم هم ــ الأصول الثلاثية .

تنوعـــت الأفعـــال المـــأخوذة مـــنها هـــذه الصـــفات ؛ إلى نوعين هما الصحيح والمعتل ، فالصحيح جاء منه :

ــ السالم ، وعليه تسعة أفعال هي :

(ثقل ــ جمع ــ شهد ــ عسر ــ عبس ــ عظم ــ عقم ــ قمطر ــ كبر).

ــ المهموز ، جاء منه فعل واحد هو (ألم) .

الوصف بالمعرفة :

جـاء وصـف (اليوم) بكلمتين ، على حين وصفت كلمة (الطامة) بكلمة ثالثة ، وكلها معرفة ، وهي :

(الآخر ــ الموعود ــ الكبرى) .

نعرض لها معجمياً واشتقاقياً :

الآخر :

من الجذر (أ ــ خ ــ ر) الدالة على مشتقاته على : (البعد ــ البقاء ــ الطرح ــ غير الشئ ــ النهاية) [٨٠] .

وهي بذلك صفة فاعل من الفعل الثلاثي المجرد (أخر) ، دالة على يوم غير أيام الدنيا ونهايتها .

الموعود :

من الجذر (و ــ ع ــ د) الذي سبق بيان دلالات مشتقاته عند التعرض لكلمة (الوعيد) [٨١] .

وهي تعد صفة مفعول من الفعل (وعد) الثلاثي المجرد ؛ دالة على التعهد .

الكبرى :

مـــن الجـــذر (ك ـــ ب ـــ ر) الـــذى ســـبق أيضاً بيان مشتقاته عـــند الـــتعرض لكلمـــة (كبـــير)[٨٢] وهـــى صفة تفضيل علي وزن (فُعْلي) من الثلاثي المجرد (كبر) ؛ دالة علي العظم والداهية .

ولا يمكـــن الجمـــع بيـــن هـــذه الكلمات دلالياً فى مجال واحد ؛ إذ إن لكـــل مـــنها دلالـــة مخـــتلفة عـــن غيرها ، فالنهاية غير الداهية غير المتعهد به .

ونلحـــظ تأنيـــث كلمـــة (الكـــبرى) ؛ ذلـــك لأنها لم تأت وصفاً للـــيوم ، بـــل وصـــفت بهـــا كلمة (الطامة) . وهذه هى المرة الوحيدة الـــتى جـــاء فـــيها لـــيوم القيامة وصف مؤنث ، ولعل ذلك راجع إلى غلبة التذكير فى اللغة العربية[٨٣].

وهـــناك اخـــتلاف صـــرفي مـــن حيث الصيغة والاشتقاق فى هـــذه الكلمـــات ؛ فالآخـــر صـــفة فـــاعل ، والموعود صفة مفعول ، والكبرى صفة تفضيل .

ونـــري هـــنا أن صـــفة الفـــاعل تخـــبر عـــن الـــيوم نفسه ، والمفعـــول تخـــبر بمـــا عـــرفه الـــناس عـــنه ، والتفضـــيل لإجلاله وتعظيمه على غيره من الأحداث والأيام .

فالصيغتـــان الثانيـــة والثالثـــة تخصـــــان النــــاس ؛ فـــــهم الموعـــودون بـــهذا اليـــوم ، وفيـــه تحـــل النـــوازل والشـــدائد علـــى معظمهم. أما الأولي فخاصة بزمان هذا اليوم الـــذي هـــو الآخـــر .

اشتقت هذه الكلمات من أفعال ثلاثيـــة مجـــردة ، فـــالفعل مـــن (الآخر) صحيـــح مـــهموز، ومـــن الكـــبرى ســـالم (كـــبر) ، ومـــن (الموعود) معتل مثال ، وجذورها كلـــها ثلاثيـــة.

بعـــد هـــذا العـــرض المعجمـــي لتلـــك الكلمـــات ، وتحليلـــها اشتقاقيا ودلاليا، نرى أن دلالاتـــها كثـــيرة متنوعـــة ؛ فقـــد تراوحـــت بين الجمع والتلاقى والرؤية والإحيـــاء ، ومـــا يحـــدث مـــن نـــوازل ودواه ؛ ذلك لأنه حق وآت ولا ريـــب فيـــه

ويمكن بذلك جمع هذه الكلمات فى مجالات دلاليـــة تبـــدو مـــن خلال الجدول التـــالى :

م	المجال الدلالي	كلماته ومركباته
١	الإحياء	يوم البعث - يوم القيامة.
٢	الحق	الحاقة – يوم الدين
٣	الجمع والضم	يوم الجمع - يوم الحساب - يوم الخروج - يوم مشهود - يوم التغابن - يوم التلاقي - يوم التنادى - يوم موعود
٤	القرب	الأزفة - يوم الأزفة.

٥	النازلة	يوم أليم - يوم ثقيل - يوم الحسرة - الساعة - الصاخة - الطامة الكبرى - يوم عبوس - يوم عسير - يوم عظيم - يوم عقيم - يوم الفصل - القارعة -
٦	النهاية	الغاشية - قمطرير - يوم كبير - الواقعة - اليوم الآخر

وهنا نجد أن الدلالة الغالبة هي الداهية والنازلة ؛ تليها الضم والجمع ، فالنهاية فالحق فالإحياء فالقرب ، وذلك يعني أن أهم ما يريد الله تعالي لعباده أن يعلموه هو نوازل هذا اليوم وآلامه ليتقوه . ومن ذلك الآيات التالية :

- (يوماً يجعل الولدان شيباً) [٨٤] .

- (إن زلزلة الساعة شئ عظيم . يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت ، وتضع كل ذات حمل حملها ، وترى الناس سكارى...)[٨٥]

ولذلك جاءت الكلمات الدالة على مجال النازلة والداهية كثيرة .

يلي ذلك دلالة الجمع والضم ؛ لأنه لابد من بشر ومخلوقات يقع عليهم أحداث هذا اليوم وأهواله ؛ فيجتمعون للميقات ، ويحشرون ، ويتلاقون ، وينادون وتشهد عليهم جلودهم ، ويغبن بعضهم بعضا .

ولعل ورود دلالة القرب في كلمة واحدة هي الآزفة يرجع إلى أنه (يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها) [٨٦] أما المؤمنون فقربها لديهم

متيقن منه ؛ فقد أخبرهم الله تعالي أن قد (اقتربت الساعة) [88] نوضح ذلك بالأعداد والنسب التالية :

م	المجال	عدد الدلالات عليه	النسبة%
١	الإحياء	٢	٦
٢	الحق	٢	٦
٣	الجمع والضم	٩	٢٧,٥
٤	القرب	١	٣
٥	النازلة	١٨	٥٤,٥
٦	النهاية	١	٣
	الجملة	٣٣	١٠٠

يويد هذا الجدول ما نذهب إليه من التخويف بأهوال يوم القيامة ، حيث وردت دالاته فى ثماني عشرة كلمة ومركبا بنسبة تربو على النصف (١٨: ٣٣) وكل الدالات التالية التابعة لمجالات دلالية مختلفة ؛ تقع تحت مجال النوازل والدواهى فيه ، ففيه الإحياء والحق والجمع والضم والنهاية التى هى إما إلى جنة وإما إلى نار .

ومع أن الكلمة الأساسية فى حقل يوم القيامة كله هى القيامة ؛ إلا أنها تقع تحت مجال النوازل ، بل فى الإحياء ؛ رغم أنها جاءت بأعلى معدل تكرار فى القرآن الكريم كله ، وهو (٧٢) ثنتان وسبعون مرة .

الفصل الثالث

بين الدلالتين اللغوية والاصطلاحية

يبحث هذا المحور كيفية ربط المعجميين العرب الدلالة اللغوية للكلمات السابقة بالدلالة الاصطلاحية على يوم القيامة ، أى كيف أطلقت هذه الأسماء دالات على يوم القيامة ، وسبب إطلاقها عليه .

وسوف أتناول المعاجم الأربعة السابقة ؛ وذلك لما يلى :

– تباعد الفترات الزمنية التى آلفت فيها هذه المعاجم على النحو التالى :

- أساس البلاغة للزمخشري(ت٥٣٨هـ) ؛ القرن السادس الهجري.
- لسان العرب لابن منظور(ت٧١١هـ) ؛ القرن الثامن الهجري.
- القاموس المحيط للفيروز آبادى (ت٨١٧هـ) ؛ القرن التاسع الهجري.
- المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية ؛ القرن الرابع عشر الهجري.

–اختلاف منهج كل معجم فى إيراد المادة اللغوية ؛ فالأساس والوسيط رتباها حسب الفونيم الأول ، واللسان والقاموس حسب الفونيم الأخير ؛ مع

اتباعها جميعا الترتيب الألفبائي . مع ملاحظة أن الناشر اللبناني قد عدل فى ترتيب مواد اللسان.

-محاولة استخلاص التفكير الدلالى - لهذه الكلمات - من خلال ربط دلالاتها اللغوية بدلالة يوم القيامة عند أصحاب هذه المعاجم .

-محاولة رصد التغير اللغوي فى الدلالات الاصطلاحية لهذه الكلمات – إن وجدت.

وسوف يتم ذلك من خلال إيراد الكلمات السابقة مرتبة ألفبائيا ، ثم رصد ما كتبه كل معجم عنها مرتبطة بيوم القيامة – وذلك من خلال العرض التالي:

م	الكلمة	الأساس	اللسان	القاموس	الوسيط
١	اليوم الآخر	×	الأخرى والآخرة دار البقاء١/ ٤٨١	الأخرة والآخرى دار البقاء٤٣٧	الآخرة دار الحياة بعد الموت٩/١
٢	الأزفة	والأزفة القيامة لأزوفها	أزفت الآزفة يعني القيامة، أي دنت القيامة ٧٠١١	والآزفة القيامة ١٠٢٢	الآزفة ؛ القيامة ١٦/١
٣	يوم أليم	×	×	×	×
٤	يوم البعث	ويوم البعث يوم يبعثهم الله تعالى من القبور ٢٥	البعث : الإحياء من الله للموتى ، ومنه قوله : ثم بعثناكم من بعد موتكم ' أى أحييناكم : وبعث الموتى : نشرهم ليوم البعث ١ / ٢٣٣	×	يوم البعث يوم القيامة ٦٤/١

٥	(يوماً) ثقيل	وأخرجت الأرض أثقالها أى ما فى بطنها من كنوز وأموات ٤٦	وأخرجت الأرض أثقالها : كنوزها وموتاها وخروج الموتى بعد ذلك ، من أشراط الساعة أن تقئ الأرض أفلاذ كبدها، وهى الكنوز ١٠/٣٤٠ وانظر مادة بعثر ٢٢٣/١	×	×
٦	(يوم) الجمع	×	×	والجمع القيامة٩١٧	ويوم الجمع يوم القيامة، ويوم جمع : يوم عرفة، وأيام جمع : أيام منى ١/ ١٤٠
	يوم الحساب	×	×	×	يوم الحساب يوم القيامة. ١ /١٧٨
	يوم الحسرة	×	×	×	×
	الحاقة	ويوم القيامة تكون حواق الأمور.٩١	وقيل سميت القيامة حاقة لأنها تحق كل محاق فى دين الله	والحاقة القيامة تحق ؛ لأن فيها حواق الأمور ،	وتطلق على يوم القيامة. ١/ ١٩٤

			بالباطل أى كل مجادل ومخاصم فتحقه أى تغلبه وتخصمه ، من قولك حاققته أحاقه حقاقا ومحاقة فحققته أحقه أى غلبته وخلجت عليه ٢/١٢٤	أو تحق لكل قوم عملهم ١١٢٩	
	يوم الخروج	×	يوم الخروج أى يوم يبعثون فيخرجون من الأرض ٢/٢٣٥	يوم الخروج اسم يوم القيامة٢٣٧	ويوم الخروج يوم البعث ٢٣٣/١
	يوم الدين	ودنته بما صنع جزيته ؛ كما تدين تدان ، ومنه يوم الدين ١٤٠	يوم الدين يوم الجزاء ، الدين الحساب ومنه قوله تعالى : مالك يوم الدين، وقيل معناه مالك يوم الجزاء . ٢/٤٣٩	×	×
	الساعة	×	وقوله تعالى: ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ، يعنى بالساعة الوقت الذى تقوم فيه القيامة . فلذلك ترك أن يُعرف أى ساعة هى ، فإن سميت القيامة فعلى هذا ، قال الزجاج	والساعة القيامة أو الوقت الذى تقوم فيه القيامة ٩٤٤ .	القيامة أو الوقت الذى تقوم فيه ١/ ٤٨١

			...سميت ساعة لأنها تفجأ الناس فى ساعة فيموت الخلق كلهم عند الصيحة الأولى إنها ساعة خفيفة يحدث فيها أمر عظيم ، فلقلة الوقت الذى تقوم فيه سماها ساعة، ٣/٣٦٨، ٣٦٩		
	مشهود	×	وقد يعتبر مع هذا أن يشهد (الله تعالى) على الخلق يوم القيامة . ٣/٤٨٤وذلك يوم مشهود أى محضور يحضره أهل السماوات والأرض ٣/٤٨٥ يوم يقوم الأشهاد يعنى الملائكة ... وقيل إن الأشهاد هم الأنبياء والمؤمنون يشهدون على المكذبين بمحمد ﷺ ٣/٤٨٥	والمشهود يوم القيامة ٣٧٢	×
	الصاخة	إذا جاءت الصاخة ؛ الداهية الشديدة	الصاخة القيامة ، وبه فسر أبو عبيدة قوله تعالى : فإذا	والصاخة القيامة٣٢٦	الصيحة التى تكون يوم القيامة ، وفى

		٢٥٠	جاءت الصاخة ، فإما أن يكون اسم فاعل من صخ يصخ ، وإما أن يكون المصدر. وقال أبو اسحق : الصافة هى الصيحة التى تكون فيها القيامة تصخ الأسماع أى تصمها فلا تسمع إلا ما تدعى به للإحياء قال ابن سيده ، الصاخة صيحة تصخ الأذن أى تطعنها فتصمها لشدتها ومنه سميت القيامة لصاخة ١٩/٤		التنزيل ، فإذا جاءت الصاخة ؛ يوم يفر المرء... ٥٢٨/١
	الطامة الكبرى	ومن المجاز : طمت الشدة والفتنة ... فإذا جاءت الطامة الكبرى ٢٨٤	وجاء السيل فطم كل شئ أي علاه... ومنه سميت القيامة طامة وقال الفراء ... هى القيامة تطم على كل شيئ وقال الزجاج : الطامة هى الصيحة التى تطم على كل شئ ١٩٦/٤	الطامة القيامة ١٤٦٣	الطامة القيامة ، وفى التنزيل :فإذا جاءت الطامة ... ٥٨٧/٢
	عسر	×	×	×	وفى التنزيل ... (يقول الكافرين هذا

					يوم عسر) ٢/ ٦٢١
	عسير	×	×	×	وفى التنزيل (وكان يوما على الكافرين عسيرا)٢/ ٦٢٢
	يوم عظيم	×	×	×	×
	يوم عقيم	×	ويوم القيامة يوم عقيم لأنه لايوم بعده ٣٩٧/٤	×	يوم عقيم : لا هواء فيه ٦٤٠/٢
	يوم التغابن	×	التغابن يوم البعث ... قيل سمى بذلك لأن أهل الجنة يغبن فيه أهل النار بما يصير إليه أهل الجنة من النعيم ، ويلقى فيه أهل النار من العذاب الجحيم، ويغبن من ارتفعت منزلته فى الجنة من كان دون منزلته ١٠/٥	ويوم التغابن : لأن أهل الجنة تغبن أهل النار١٥٧٣	يوم التغابن فى التنزيل العزيز (يوم التغابن) المراد به يوم القيامة٦٦٧/٢
	الغاشية	×	الغاشية : القيامة لأنها تغشى الخلق بأفزاعها ٣٩/٥	والغاشية القيامة ١٦٩٩	الغاشية القيامة وفى التنزيل : هل أتاك حديث الغاشية ٦٧٨/٢

	يوم الفصل	×	وقوله تعالى : هذا يوم الفصل ، أي يوم يفصل فيه بين المحسن والمسيئ ، ويجازى كل بعمله وبما يتفضل الله به على عبده المسلم ، ويوم الفصل هو يوم القيامة . ١٣٤/٥	×	إن الله يفصل بينهم يوم القيامة ٧١٧/٢
	القارعة	×	وهى القيامة أيضاً ... ومعنى القارعة فى اللغة النازلة الشديدة تنزل عليهم بأمر عظيم ، ولذلك قيل ليوم القيامة القارعة ٢٣٨/٥	والقارعة القيامة٩٦٩	القارعة القيامة ٧٥٦/٢
	يوم القيامة	×	ويوم القيامة يوم البعث ، وفى التهذيب : القيامة يوم البعث يقوم فيه الخلق بين يدى الحى القيوم ... قيل أصله مصدر قام الخلق من قبورهم قيامة ، وقيل هو تعريف قيمثا ، وهو بالسريانية بهذا المعنى ، ابن سيده هو يوم القيامة يوم الجمعة ٣٤٩/٥	×	ويوم القيامة يوم بعث الخلائق للحساب ٧٩٨/٢

	قمطرير	ويوم قمطرير يوما عبوسا قمطريرا ٣٧٧ ×	وفي التنزيل إنا نخاف من ربنا يوما عبوس قمطريرا) ٥/٣٢١	×	وفي التنزيل العزيز (إنا نخاف من ربنا يوما عبوس قمطريرا) ٢/٧٨٩
	يوم كبير	×	×	×	×
	يوم التلاقى	×	وقوله تعالى : لينذر يوم التلاق ، وإنما سمى يوم التلاقى أهل الأرض وأهل السماء فيه ٥/٥١٧	ويوم التلاقى القيامة ١٧١٦	يوم التلاقى : يوم القيامة لتلاقى الخلق فيه ٢/٨٦٩
	يوم التنادى	×	وقوله عز وجل : " يا قوم إني أخاف عليكم يوم التناد" قال الزجاج : معنى يوم التناد يوم ينادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله ... وقيل يوم التناد بتشديد الدال ، من قولهم ند البعيد إذا هرب على وجهه ، أي يفر بعضكم من	×	×

			بعض ؛ كما قال تعالى : يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه ٦/١٦٥ ويوم التناد : يوم القيامة لما فيه من الانزعاج إلى الحشر وفي التنزيل : يوم تولون مدبرين وقرأ الضحاك وحده يوم التنادّ بتشديد الدال قال أبو الهيثم: هو من ندّ البعيد نداداً أي شرد : ويكون التنادِ بتخفيف الدال من ندّ فلينوا تشديد الدال وجعلوا إحدى الدالين ياء... والدليل على صحة من قرأ التنادّ بتشديد الدال قوله : يوم تولون مدبرين وقال ابن سيده : وأما قراءة من قرأ يوم التنادِ فيجوز أن يكون من محول هذا الباب ، فحول للياء لتعتدل رؤس الآى ، ويجوز أن يكون من النداء ؛ وحذف الياء أيضا لمثل ذلك .		

	يوم الوعيد		اللسان (ندد) ٦/١٦١ ×	×	يوم الوعيد يوم القيامة ٢/١٠٨٥
	اليوم الموعود		×	×	اليوم الموعود يوم القيامة ٢/١٠٨٥
	الواقعة		والواقعة اسم من أسماء يوم القيامة ، وقوله تعالى : إذا وقعت الواقعة ...كاذبة . يعني القيامة ٦/٤٧٥	والواقعة القيامة٩٩٩	الواقعة القيامة ٢/١٠٨٦
	اليوم		×	×	×

بعد ذلك العرض يمكن أن نستخلص ما يلي :

- اتفقت المعاجم الأربعة في ذكر علاقة الدلالة اللغوية بالدلالة الاصطلاحية لبعض هذه الكلمات ، وهي أربع :

(الآزفة - الحاقة - الصاخة - الطامة).

ولعل السبب في هذا الإجماع هو أن هذه الكلمات لها دلالة إيحائية في ذهن السامع والقارئ هي يوم القيامة ؛ بل إن الدلالة تنصرف مباشرة إلى هذا اليوم ، ولذلك لاتستعمل إلا دالات عليه [٨٨] ، واتخذت طابعاً دينياً في التحذير من أهوال يوم القيامة عند الخطباء والأئمة [٩٠] . ولذلك لم تذكر كل منها إلا في سورة واحدة في موضوع واحد ؛ ما عدا الآزفة مرتين ، والحاقة ثلاثاً .

-اتفقت المعاجم الأربعة على عدم ذكر العلاقة بين الدلالتين في خمس كلمات هي :

(أليم - الحسرة - عظيم - الكبرى - كبير)

ويمكن أن يكمن السبب في ذلك في أن هذه الكلمات لا تدل على يوم القيامة مباشرة بنفسها ، بل لا بد من دخولها في مركب وصفي أو إضافي ، وعندها يدل المركب كله على يوم القيامة [٩١] أو يدل على غيره من الأيام .

فــإن قلـــنا (يــوم عظــيم) فإنـــه يصح إطلاق ذلك على يوم نصـــر أو يــوم عــيد ... وهكذا يطلق (يوم أليم) على يوم حدث فيه شئ محزن أو ضار .

أمـا كلمــة (الكـبرى) فقـد جـاءت نعتاً - ركنا ثانياً - في مركــب وصــفى هــو (الطامـــة الكـبرى) ، ولذلك أجمعت المعاجم هــنا علــى وجــود علاقـــة بين كلمة الطامة ويوم القيامة . على حين أغفلــت علاقـــة كلمـــة الكـــبرى ؛ وذلك لخصوصية الأولي وعمومية الثانــية فـــى أي مركــب وصــفى آخر؛ بل فى أى موقع وظيفى - فى إطار صيغتها الاشتقاقية - فى اللغة العربية .

- حــدث تفــاوت كبـير بيــن المعاجم المذكورة ، فى عدد الكلمات الـــواردة فـــيها وغـــير الـــواردة ؛ المعبرة عن أسماء يوم القيامة ، يتضح ذلك من خلال الجدول التالى:

م	المعجم	عدد الكلمات الواردة	النسبة%	عدد الكلمات غير الواردة	النسبة %
١	الأساس	٨	٢١,٦	٢٩	٧٨,٤
٢	اللسان	٢٤	٦٤,٨	١٣	٣٥,٢
٣	القاموس	١٥	٤٠,٥	٢٢	٥٩,٥
٤	الوسيط	٢٢	٥٩,٥	١٥	٤٠,٥

نلحظ من هذا الجدول أن أقل المعاجم إيراداً لهذه الكلمات هو أساس البلاغة ، وأكثرها هو لسان العرب ، مع توسط القاموس والمعجم الوسيط بينهما ، بل إن درجة الإيراد تصاعدية؛ حيث تزيد سبع كلمات من الأساس للوسيط - مع استبعاد اللسان - حيث هي (٨ - ١٥ - ٢٢) .

ويمكن أن يُعلل ذلك بما يلي :

- اهتمام الزمخشري في معجمه بالدلالة الحقيقية التي هي أصل وضع الكلمة ، وغالباً ما تكون مادية محسوسة (٩٢) ، ثم بالدلالة المجازية ، مع التمثيل لكلتيهما بما يراه مناسباً من السياقات اللغوية . ولذلك لم يذكر الدلالات الاصطلاحية إلا لبعض هذه الكلمات ؛ بنسبة الخمس ٢١,٦% .
- استطاع ابن منظور أن يضاعف من عدد الكلمات التى ذكرها الزمخشرى ، ذلك لأنه متأخر عنه ، فاستدرك عليه مالم يذكره ، بل استطرد كثيراً فى ذكر مالم يذكره غيره . وقد صرح هو بنفسه أنه استعان بما كتب قبله من المعاجم ، فأفاد منها كثيراً (٩٣) ، ولذلك تضخمت المادة اللغوية الواحدة عنده ؛ عن طريق إيراد عشرات الصيغ الاشتقاقية ، والسياقات اللغوية ، والحكايات والأمثال والأشعار والأحاديث والآيات (٩٤) ، وهو ما عُدّ من عيوب المعاجم العربية بعامة ،

وهذا المعجم بخاصة . ولذلك بلغ أقصى نسبة في إيراد هذه الدلالات ؛ حيث اقتربت من الثلثين (٦٤.٨ %) .

- جاء الفيروزآبادى بعد ابن منظور ، ولذلك رشّد من الاستطراد الكثير الذى ملأ به ابن منظور معجمه ؛ فنزل بالعدد - فى هذه الكلمات - من (٢٤ إلى ١٥) .
- نقصت هذه الكلمات في المعجم الوسيط ، فتوسطت بين القاموس واللسان ؛ مع اقترابها من عدد الكلمات في اللسان ، وإذا كان المنطقي أن يأخذ اللاحق عن السابق ، فإن تأثير الوسيط بالقاموس واضح جداً ؛ في عرضه لهذه الكلمات ، ونلاحظ ذلك فى النقل الحرفي للكلمات التالية :

(الآزفة - الساعة - الطامة - الغاشية - القارعة - الواقعة)

- جاءت كيفية الربط بين الدلالتين فى هذه المعاجم مختلفة ، فقد يأتي الربط تعريضاً أو تصريحاً ، والتصريح قد يكون بجملة بسيطة [٩٥] مختصرة ، وقد يكون معللاً . نوضح ذلك بالجدول التالي :

م	المعجم	تعريض	تصريح		الجملة
			مختصر	معلل	
١	الأساس	١	٠٦	١	٨
٢	اللسان	٣	٠٣	١٧	٢٣
٣	القاموس	٣	١١	٢	١٦
٤	الوسيط	٧	١٦	١	٢٤

يتضح لنا من هذا الجدول ما يلي :

- اختصار هذا المعجم في الربط بين الدلالتين أكثر من التعريض والتعليل.

وهذا يعني أن مؤلفيها لم يلتفتوا إلى يوم القيامة بوصفه دلالة أساسية في كثير من الألفاظ ، واعتمدوا على فهم المتلقي لدلالته ؛ فاختصروا في التصريح .

-اختصار صاحب اللسان جاء قليلاً بالنسبة لما أورده من كلمات، وذلك لاهتمامه بالتعليل وإيراد المشتقات والشواهد - كما سبق آنفاً بيان ذلك .

نمثل للتعريض بالعلاقة بين الدلالتين في المعاجم الأربعةبمايلي:-

أ- الأساس : في كلمة (ثقيل) وصفاً لـ (يوم) :

" وأخرجت الأرض أثقالها أي ما في بطنها من كنوز وأموات " (٩٦).

ب- اللسان : في كلمة (الآخرة) وصفاً لـ (يوم) :

" الأخرى والآخرة دار البقاء " (٩٧) .

جـ - القاموس : في كلمة (الآخرة) وصفاً لـ (يوم) :

" الآخرة والأخرى دار البقاء " (٩٨) .

د - الوسيط : في كلمة (الفصل) مضافة إلى (يوم):

" إن الله يفصل بينهم يوم القيامة " (٩٩) .

فـــى هـــذه الأمـــثلة نـــرى عدم وجود علاقة صريحة بين كلمة الفصـــل مـــثلاً والـــيوم الآخـــر ، بل تمثلت هذه العلاقة فى التعريض بالـــيوم الـــذى يفصـــل الله فـــيه بيـــن الناس ، كما هو مفهوم من الآية السابقة .

ونمثل للتصريح المختصر بالأمثلة التالية :

- الأساس : فى كلمة(الدين) مضافة إلى (يوم):

" ودنته بما صنع جزيته؛كما تدين تدان ، ومنه يوم الدين".(١٠٠)

- اللسان : فى كلمة (الواقعة) :

" والواقعـــة اســـم مـــن أسماء يوم القيامة ، وقوله تعالي : (إذا وقعت الواقعة) يعنى القيامة ".(١٠١)

- القاموس : فى كلمة (الساعة) :

"والساعة القيامة أو الوقت الذى تقوم فيه القيامة ".(١٠٢)

- الوسيط : فى كلمة (البعث) مضافة إلي (يوم):

" يوم البعث : يوم القيامة ".(١٠٣)

هـــنا نـــرى ذكـــر الدلالة الاصطلاحية دون تعليل ، بل بجملة مختصـــرة هـــى اســـمية عند الجميع إلا ابن منظور ؛ فهى عنده فعلية (يعـــنى القـــيامة) ، وهـــذا يعـــنى وجود هذه الدلالة فى أذهان بعض القارئيـــن ، ولذلـــك تؤكدهـــا المعاجم دون تعليل ؛ فهى لا تهتم بتعليل ولا تعرض بها ؛ بل تصرح بها مختصرة .

يؤكد مانذهب إليه من وجود هذه الدلالة في بعض الأذهان؛ أن عدد الكلمات المختصرة تقاربت نسبته في معجمين متتاليين زمنياً ، وهما الأساس واللسان (٣:٦) ، ثم زادت هذه النسبة ؛ لوضوح الدلالة أكثر بعد ذلك ؛ في القاموس والوسيط ، فارتفعت إلى (١١،١٦) مقابل ما ذكرناه آنفا .

تمثل للتصريح المعلل بما يلي :

- الأساس : في كلمة واحدة هي (الآزفة) :

" والآزفة القيامة لأزوفها) " . (١٠٤)

- اللسان : في كلمة (التلاقي) مضافة إلى (يوم) :

" وقوله تعالي : (لينذر يوم التلاق) (١٠٥) ، وإنما سمي يوم التلاقي لتلاقي أهل الأرض وأهل السماء فيه " . (١٠٦)

- القاموس : في كلمة (التغابن) مضافة إلى (يوم) :

" ويوم التغابن لأن أهل الجنة تغبن أهل النار ".(١٠٧)

- الوسيط : في كلمة واحدة هي (التلاقي) :

" يوم التلاقي يوم القيامة : لتلاقي الخلق فيه ". (١٠٨)

وهنا نجد أن هذه التعليلات في إيراد دلالة يوم القيامة على هذه الأسماء قليلة جدا ؛ فهي كلمة واحدة في كل من الأساس والوسيط ، وكلمتان في القاموس ، على حين ورد التعليل سبع عشرة مرة في اللسان ، وهو يرجع إلى ولع ابن منظور – كما سبق آنفا – بالاستشهادات والاقتباسات والمشتقات والسياقات الكثيرة لكل مدخل معجمي (١٠٩) يعرض له (١١٠) .

الفصل الرابع

أقوال المفسرين فى هذه الأسماء

نورد فى هذا الفصل ما قاله المفسرون فى هذه الكلمات بوصفها أسماء ليوم القيامة ، وسبب التسمية بها من وجهة نظرهم ، وسوف نعتمد هنا على تفسير القرطبي (ت ٦٧١هـ) إذ إنه أكثر التفاسير تفصيلاً ونعرج على غيره كالكشاف للزمخشرى والبحر المحيط لأبى حيان (ت ٧٥٤هـ) وتفسير ابن كثير (ت٧٧٤هـ)وروح المعاني للآلوسي (ت ١٠٩٧هـ) وسوف يكون الترتيب حسب الألفبائية ، مع ذكر الدالة على يوم القيامة ؛ سواء كانت كلمة مفردة ، أم ركناً ثانياً فى مركب إضافي أو وصفى .

الآزفة :

يقول فى تفسيرها القرطبي :

"أزفت الآزفة أى اقتربت الساعة ودنت القيامة ، وسماها آزفة لقرب قيامها عنده ؛ كما قال : (يرونه بعيداً ونراه قريباً) [١١١] . وقيل : سماها آزفة لدنوها من الناس ، وقربها منهم ليستعدوا لها" [١١٢] .

فهو هنا يعتمد على الدلالة اللغوية لكلمة (آزفة) ؛ ثم يستدل على قربها من القرآن الكريم ، وهو قرب زماني - في رأيه - عند الله تعالى ثم يعود ليرى أن هذا القرب الزماني عند الناس أيضاً

الآخر :

يقول الألوسى عنه فى مركبه (اليوم الآخر) :

"يحتمل أن يراد به الوقت الدائم من الحشر ؛ بحيث لا يتناهى ، أو ما عينه الله تعالى منه إلى استقرار كل من المؤمنين والكافرين فيما أعد له . وسمى آخراً لأنه آخر الأوقات المحدودة ، والأشبه هو الأول لأن إطلاق اليوم شائع عليه فى القرآن سواء كان حقيقة(١١٣) أو مجازاً(١١٤)

إنه هنا يؤكد يوم القيامة ، لكنه يتردد فى الفترة الزمانية له :

هل هى غير متناهية ، أو حتى دخول دار القرار ؛ ومع ذلك يؤكد سبب التسمية ؛ لأنه آخر وقت محدد .

يوم أليم :

يوضح الألوسى تلك التسمية فيقول :

"المراد باليوم يوم القيامة ، وجوز (١١٥) أن يكون يوم الطوفان ، ووصفه بالأليم أى المؤلم على الإسناد المجازي ؛ لأن

المؤلم هو الله سبحانه ؛ نزل الظرف منزلة الفاعل نفسه ، لكثرة وقوع الفعل فيه ، فجعل كأنه وقع الفعل منه . وكذا وصف العذاب بذلك في غير موضع من القرآن العظيم ، ويمكن اعتباره هنا أيضاً ، وجعل الجر للجوار.(١١٦)

والسبب هنا في عدم تحديد الدلالة بدقة على يوم القيامة هو سياق هذا الاسم ؛ حيث جاء في موضع تخويف نوح لقومه كما أن السياق اللغوى (عذاب يوم أليم) يجعل هناك لبساً في الموقع الوظيفي لكلمة (أليم) بين وصف العذاب ووصف اليوم ، وإن كان وصف (عذاب) تابعاً منصوباً ؛ فالجر هنا جاء حملاً على الجوار ، وهذا مبحث تركيبي ليس مجال بحثنا هنا ولعلنا نفرغ له ولو بعد حين .

يوم البعث :

لم يرد تفسير لهذا الاسم في تفسير القرطبي والألوسي .

بل مرّا عليه سريعاً دون شرح له أو ربطه بيوم القيامة على حين ربطه القرطبي في التذكرة به ، وحكم بأنه اسم من أسماء يوم القيامة، واعتمد على الدلالة اللغوية فقال :

"وحقيقته إثارة الشئ عن خفاء ، وتحريكه عن سكون". (١١٧)

وربما كان ذلك لوضوح دلالته في الأذهان ؛ فلا يحتاج إلى تعليل أو توضيح .

يوماً ثقيلاً :

يقول فيه القرطبي :

"واليوم الثقيل يوم القيامة ، وإنما سمى ثقيلاً لشدائده وأهواله ، وقيل للقضاء فيه بين عباده"(١١٨).

وإذا كان القرطبي هنا يرى أنه سمى ثقيلاً ، فإن الألوسى يراه وصفاً له ، فيقول : "ووصف اليوم بالثقيل .. " (١١٩) .

وسواء سمى به أم وصف به فهو علم على هذا اليوم ؛ لكثرة شدائده ؛ التى هى ثقيلة عظيمة ؛ كما ذكر القرطبى. وإن كان القضاء بين العباد ليس سبباً فى التسمية ؛ بل هو سبب فى اسم آخر هو (الفصل) ، كما سنرى بعد قليل .

يوم الجمع :

لم يصرح القرطبي بأن هذا من أسماء يوم القيامة ، بل علل ما يحدث فيه فقال : "يوم الجمع : يوم يجمع الله الأولين والآخرين والإنس والجن وأهل السماء وأهل الأرض ، وقيل : هو يوم يجمع الله بين كل عبد وعمله ، وقيل : لأنه يجمع فيه بين

الظـــالم والمظلـــوم ، وقـــيل : لأنـــه يجمـــع فيه بين كل نبي وأمته ، وقـــيل : لأنـــه يجمـــع فـــيه بيـــن ثـــواب أهل الطاعات وعقاب أهل المعاصي" (١٢٠) .

وقد رجح الألوسي الجمع بين الأولين والآخرين فيه"(١٢١).

ونـــرى هـــنا أن عـــرض أحـــد أحداث ذلك اليوم ، وبخاصة الجمع ، هـــو الـــدال علـــى يـــوم القيامة ، ولذلك لم يشر إليه صراحة ، وهذا هـــو مـــا قـــيل فـــى كلمـــة (مجموع) التى لها دلالة اسم (يوم الجمع) نفســـها ، ولذلـــك يـــربط بيـــنهما الألوســـى فى عرضه للآية الشريفة (ذلـــك يـــوم مجمـــوع له الـــناس)(١٢٢)، ويرى أنه يوم "يجمع له الناس للمحاسبة والجزاء"(١٢٣).

يوم الحساب :

يقول عنه القرطبي :

"يـــوم الحســـاب يـــوم القيامة" (١٢٤) ، ويفسر الألوسى فيقول : "يوم الحساب الذي مبدؤه الصيحة المذكورة" (١٢٥) .

وهـــنا نـــرى كلمات موجـــزة دالـــة علـــى هـــذا اليوم ؛ دون تفصـــيل لمعـــنى الحســـاب أو كيفيـــته ، أو سبب التسمية ، ولعل ذلك لوجود دلالته واضحة فى الأذهان آنذاك .

يوم الحسرة :

يرى القرطبي أن هذه الحسرة تكون عند ذبح الموت ، والحسرة عنده هي استكشاف المكروه بعد خفائه [١٢٦] أما الألوسي فقد فسر أكثر فرأى أنه "يوم يتحسر فيه الظالمون على ما فرطوا في جنب الله تعالى ، وقيل : الناس قاطبة وتحسر المحسنين على قلة إحسانهم" [١٢٧].

وهنا نرى أن الحسرة جاءت التسمية بها لدلالتها اللغوية ، وما يفعله الناس في هذا اليوم ، دون ربطه مباشرة بيوم القيامة .

الحاقة :

عن هذا الاسم يقول القرطبي :

"يريد القيامة ، سميت بذلك لأن الأمور تحق فيها .. من باب ليل نائم .. لأنها تكون من غير شك .. لأنها أحقت لأقوام الجنة ، وأحقت لأقوام النار .. لأن فيها يصير كل إنسان حقيقاً بجزاء عمله . فالقيامة حاقة لأنها تحق كل محاق في دين الله بالباطل .. و(هى) يوم الحق" [١٢٨].

يربط القرطبي هنا بين دلالة الجذر (حـ ـ ق ـ ق) ويوم القيامة، فيرى أن الأمور تحق فيها من غير شك ، كما يتحقق لكل إنسان جزاؤه ، فهو يوم الحق . ثم يرى أنها من باب

لـيل نـائم ؛ أى إنهـا صفة فاعل بمعنى صفة المفعول ، فالليل منوم فيه وليس نائماً ، ويوم القيامة محقوق فيه وليس حاقة [١٢٩].

أما الألوسي فيرى أنه قد قيل . هى مصدر كالعاقبة والعافية . وقيل إنها اسم جامد [١٣٠] . ويرى رأياً لنفسه وهو أنه "يحتمل أن يراد ذو الحاقة ، أو الحالة التى يحق ويجب وقوعها" [١٣١] .

ومـا نمـيل إلـيه هـو كونهـا صـفة فاعل من الحق ؛ الذي يكـون يومهـا ، أمـا كـثرة تـأويلات الألوسي وتقديراته فتقع تحت القـاعدة الـتى تـرى أن "ما لا يحتاج إلى تأويل أولى مما يحتاج إلى تأويل" [١٣٢] .

يوم الخروج :

يرى القرطبي أنه :

"يـوم الخـروج مـن القـبور[١٣٣].وهـو تعريف غامض لم يحدد زمانه ؛ الـذى حـدده الآلوسـى فهـو عـنده اسم من أسماء يوم القيامة " [١٣٤] . وهـنا نـرى تحديـد الاسم زمنياً وتحديد الخروج دلالياً؛لكن القرطبى يعود فـى الـتذكرة فـيحدد ،حيـث يطـول زمـن الخروج "فأوله الخروج من القبور ، وآخره خروج المؤمنين من النار "[١٣٥] .

يوم الدين :

لمـــا كانــت الآيـــة التى بها هذا الاسم فى سورة الفاتحة ؛ التى هـــي أول ســـور القــرآن الكــريم ترتيباً كتابياً ــ إن جاز هذا التعبير ــ فقــد عــرّف المفســرون طــرفى هذا المركب ؛ (اليوم والدين)، يعــرّف القرطبـــي الــيوم لغــة ثــم يقــول : "فاستعير فيما بين مبتدأ القــيامة إلــى وقــت اســتقرار أهــل الدارين فيهما ، والدين : الجزاء على الأعمال والحساب بها" (١٣٦) .

وكذلــك فعــل أبــو حــيان الأندلســـى ، مع إطنابه فى اشتقاق كلمـــة (يـــوم)، ثــم وصـــفه بالعظمـــة بما يقع فيه من الأمور العظام والأهوال الجسام(١٣٧).

وقــد نقــل الألوســـى كثيراً مما قاله أبو حيان ، وزاد أن الدين هــو الجــزاء ويشــمل جمــيع أحــوال القيامة من ابتداء النشور إلى السرمد الدائم(١٣٨) . وبذلــك اســتحوذ هــذا الاســم علـــى كــل ما يحدث يوم القيامة من أحوال، من أوله حتى الخلود .

الساعة :

لمـــا كـــان اســم الســـاعة قــد ورد أربعيـــن مـــرة فى القرآن الكـــريم، فقــد حظـــى بتفســير وتفصـــيل ؛ فالقرطبـــي يقول سميت

"القيامة بالساعة لسرعة الحساب فيها"[139] .وذلك في معرض تفسيره لأول آية ورد فيها ذكر هذا الاسم في كتاب الله[140] .

وفي التذكرة يفصل ذلك الإيجاز ، ويرى أن هناك عدة أسباب للتسمية بهذا الاسم هي :

ـ التنبيه على ما فيها من الكائنات العظام .

ـ لأنها مجيئها بغتة في ساعة .

ـ بعث الأرواح إلى الأجسام في أسرع من اللمحة .

ـ سعي الأرواح إلى الأجساد[141] .

أما الألوسي فقد فصل قليلاً فرأى أنها هي : "الوقت المخصوص وهو يوم القيامة... وسمي ساعة لقلته بالنسبة لما بعده من الخلود ، أو بسرعة الحساب فيه على البارئ عز اسمه" [142].

وهنا نرى أن سبب التسمية لغوي يستند إلى دلالة كلمة ساعة الزمنية ، وهي مقدار من الوقت قليل .وهذا المقدار الزمني القليل يقيسه الألوسي مرة بما بعده من الخلود في الدارين ، وأخرى بسرعة أحداثه وسهولتها على الله عز وجل ، فهو سبحانه (سريع الحساب) [143].

يوم مشهود :

يســميه القرطبــي يــوم الشهادة أخذاً من قوله تعالى (يوم يقوم الأشهاد) [١٤٤] ويرى أن الشهادة أنواع أربعة هي :

– شهادة الرسول الكريم وأمته تحقيقاً لشهادة الرسل على قومها .

– شهادة الأرض والأيام والليالي بما عمل فيها وعليها .

– شهادة الجوارح .

– نطق الأركان بعد الختم على الفم [١٤٥] .

أمــا الألوســى فــيرى أن هــناك محذوفاً هو المركب الحرفي (فــيه) ، "فاتســع فــى الجــار والمجرور ، ووصل الفعل إلى الضمير إجــراء له مجــرى المفعــول بــه .. أى يشهد فيه الخلائق الموقف ، لا يغيــب عــنه أحــد ، وإنمــا لم يجعل نفس اليوم مشهوداً ، بل جعله مشــهوداً فــيه ، ولــم يذكــر المشــهود تهويلاً ، وتعظيماً أن يجرى علــى اللســان ، وذهابــا إلى أن لا مجال لالتفات الذهن إلى غيره " [١٤٦] وقــول القرطــبى عــن أنواع الشهادة الأربعة يمكن إرجاعه إلى ثلاثــة فقــط ؛ حيــث الــنوع الثالث والرابع واحد ؛ فالشهادة نطق ؛ ســواء مــن الجــوارح أم من أجزاء الجسم (الأركان) بعد الختم على الفم .

أمـــا الآلوســـى فقــد فســر الشــهادة على ضوء صفة المفعول (مشــهود) ، فقــدر لهــا مركــباً حرفــياً محذوفاً (فيه) ؛ للتوسع فى الأمور المشاهدة وتعظيمـا لأهوالها .

والفــرق بيــن التفســيرين هــو أن القرطــبى جاء تفسيره من خــلال الدلالــة اللغويــة للجذر (شهد) ، أما تفسير الآلوسى فقد اعتمد على المركب الحرفى المحذوف .

وتفســير القرطــبى أولــى لأنــه لــم يقدر محذوفاً ، بل تعامل مــع المــادة اللغويــة الموجــودة . وترجيحــنا هنا راجع إلى أن مالا يحتاج إلى تأويل أولى مما يحتاج إلى تأويل .

الصاخة :

اتفــق القرطبــي والألوســـى علــى أن الصـــاخة هي "الصيحة الــتى تكــون عــند القــيامة... ووصفت بها لأن الناس يصخّون لها ، فجعلــت مســتمعة مجــازاً فــى الظرف أو الإسناد .. (فهي) مسمعة تصم عن الدنيا وتسمع أمور الآخرة" [١٤٧] .

وعلــى ذلــك فهــي ليســت اســماً مــن أسماء يوم القيامة ــ عــندهما ــ بــل هــي صــوت الصيحة أو الصيحة نفسها . رغم أن ابــن مــنظور والفــيروزآبادى قد صرحا أنها اسم يوم القيامة ــ كما سبق ذلك فى حينه[١٤٨] .

الطامة الكبرى :

صـــرح القرطبـــي والألوســـى بأن الطامة هي الداهية العظمى وأعظـــم الدواهـــي ، ولذلـــك ســـميت القـــيامة لأنهـــا تطم كل شئ ، واختلف فى اللحظة الزمنية التى هي الطامة ، على أقوال على :

ــ النفخة الثانية .

ــ حين يسلم أهل الجنة والنار إليهما .

ــ حين يدفع أهل النار إلى الزبانية (١٤٩) .

والســـؤال هـــنا هـــو : لماذا الاختلاف فى تحديدها زمنياً ؛ مع أنهـــا اســـم مـــن أســـماء يـــوم القيامة ؟ فالأولى هو اعتبار اليوم كله طامـــة كـــبرى ؛ لمـــا فـــيه من أحداث ؛ وبخاصة أن الله تعالى يذكر مـــا يحـــدث عـــند مجـــئ الطامة الكبرى بقوله عز وجل : (يوم يتذكر الإنســـان مـــا ســـعى ، وبـــرزت الجحـــيم لمن يرى) (١٥٠) . فليست الطامة لحظة زمنية معينة فى يوم القيامة ، بل هي اليوم كله .

يوم عبوس :

رغـــم أن القرطبـــي فـــى الـــتذكرة قد أورد هذا الوصف اسماً مـــن أســـماء يـــوم القـــيامة ، إلا أنه لم يصرح بذلك عند الحديث عن الآيـــة الوحـــيدة الـــتى ورد فـــيها هذا الاسم ، بل شرح معنى العبوس فقال : "أى يوماً تعبس فيه الوجوه من هوله وشدته" (١٥١) .

وراح القرطبي وتبعه الألوسي في تفسير إسناد العبوس إلى اليوم على الوصفية ؛ فرأيا أنه من باب ليل نائم ونهار صائم والإسناد جاء مجازياً استعارياً تخييلياً "(١٥٢) .

ثم حدد القرطبي لحظة العبوس فرأى أن "أول العبوس والكلوح عند الخروج من القبور ورؤية الأعمال في الصور القبيحة" (١٥٣) .

يوم عسير:

في جملة موجزة يرى القرطبي أنه يعني يوم القيامة ، ثم يعلل ذلك بما ينال الناس فيه من الشدة (١٥٤) يفسر الآلوسي هذه الشدة ، ويعلل هذه التسمية ، فيقول : " عسر : صعب شديد لما يشاهدون من هوله ، وما يرتقبون من سوء منقلبهم (١٥٥)

يوم عسير :

هذا الاسم كسابقه لم يفصل فيه القرطبي ، فسر العسر (١٥٦) بأنه يوم شديد ويشرح الآلوسي هذا الوقت العسير فيرى أنه، وقت النقر وقوع يوم عسير : لأن يوم القيامة يأتي ويقع حين ينقر في الناقور (١٥٧) فهو هنا يربط الكلمة بالآية السابقة عليها ؛ دون الكلام على دلالة كلمة عسير.

يوم عظيم :

يوضح القرطبى هذا الاسم فى سياقه (فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم) (١٥٨) فيقول فى اختصار أى من مشهود يوم القيامة " (١٥٩) .

أما الآلوسى فقد نقل كلام القرطبى وفصّل بعده فقال : " أى من مشهود يوم عظيم ؛ الهول والحساب والجزاء ، وهو يوم القيامة ، أو من وقت مشهود ، أو مكان الشهود فيه ،أو من شهادة ذلك اليوم عليهم " (١٦٠)

يأتى تفصيل الآلوسى هنا داخل يوم القيامة معتمداً على كلمة مشهد ودلالاتها ؛ سواء كان هذا المشهد هو الوقت أم المكان ، أم الشهادة نفسها ، ولا خلاف عندهما على أنه يوم القيامة .

يوم عقيم :

يشرح القرطبي هذه التسمية معتمداً على القياس العقلي فيقول :

"لما كان الولد يكون بين الأبوين ، وكانت الأيام تتوالى قبل وبعد ، جعل الاتباع بالتعددية فيها كهيئة الولادة ، ولما لم يكن بعد ذلك اليوم يوم وصف بالعقيم" (١٦١) .

أمــا الألوســـى فــيرى الــرأى نفسه ، ويزيد عليه رأياً آخر ، وهو أن ذلك اليوم "منفرد عن سائر الأيام ، لا مثل له فى شدته" (١٦٢) .

ورأى القرطبــي هــنا أولـــى بالاتــباع ؛ لأن العقــم لُغةً يعني وجــود مــرض مــا يمــنع التوالد ، وهذا اليوم لا يلد يوماً بعده . أما شدته فلها تسميات أخرى كالطامة والصاخة .

يوم التغابن :

يقــابل ــ فــى ســبب التســمية بهــذا الاســم ــ القرطبي بين بعــض المتناقضــين يــوم القــيامة ؛ فــيرى أنه سمى بذلك لأن أهل الجــنة تغبــن أهــل الــنار ، فوقع الغبن لمبادلة الجيد بالردئ والخير بالشر والنعيم بالعذاب (١٦٣) .

علــى حيــن تعــامل الألوسى مع صيغة الاسم صرفياً ؛ فقال: "فالــتفاعل فــيه لــيس علــى ظاهــره ؛ كمــا فى التواضع والتحامل واختــير للمــبالغة" (١٦٤) . ومعــنى ذلــك أن صيغة (تفاعل) دالة على اشــتراك اثنيــن أو أكــثر فــى الحــدث الدالــة عليه الصيغة ؛ مثل (تعاتــب ــ تقــاتل ــ تســامح) ولــيس كمــا فــى تواضــع وتحامل الدالتيــن علــى حــدث مــن واحــد فقــط ؛ دون اشتراك آخر فيه . ويظهــر معــنى الغبــن مــن خــلال بعض الآيات الدالة على شراء

الجـــنة والفـــوز بهـــا ، وشـــراء الدنـــيا وخسران الآخرة ، حيث يغبن كل فريق فريقاً آخر .

الغاشية :

رغـــم تصـــريح القرطبـــي بأن الغاشية من أسماء يوم القيامة، حيـــث "تغشـــى الـــناس بإفـــزاعها" (١٦٥) إلا أنه ذكر أقوالا أخرى فيها هـــي : الـــنار والـــنفخة الثانـــية للبعث وأهل النار يغشونها ويقتحمون فيها(١٦٦) . وقد أورد القول الأول (النار) الألوسى أيضاً (١٦٧)

ولـــم يـــرجح أحـــد أى الآراء تلك ، بل أوردوها دون ترجيح؛ مـــع أن الـــذى قـــال بـــه الجمهـــور ــ كما يقول الألوسى ــ هو أنها القـــيامة ؛ أى اســـم مـــن أســـماء هذا اليوم ، وقد استندوا فى ذلك إلى المعنى اللغوي للكلمة ؛ فهي تغشى الناس بأهوالها .

يوم الفصل :

وذلـــك عـــندما "يُفصـــل فـــيه بين الناس بأعمالهم إلى الجنة أو إلـــى الـــنار"(١٦٨) ، ورغـــم أن هـــذا التعريف موجز ، إلا أن القرطبي فـــى الـــتذكرة يأتـــي بأســـماء مـــترادفة الدلالات وهي : "يوم القضاء ويوم الحكم ويوم الفصل الذى هو الفرق والقطع" (١٦٩) .

القارعة :

يقول القرطبي – في إيجاز شديد : "القارعة سميت بذلك لأنها تقرع القلوب بأهوالها" (١٧٠) أما الألوسي فقد فسر هذه الأهوال بأنها الانشقاق والانفطار في السماء ، والدك والنسف في الأرض والجبال ، والطمس والانكدار في النجوم (١٧١) ثم أورد اختلاف الآراء فيها ، على أقوال ثلاثة هي :

– القيامة نفسها ، منذ النفخة الأولى حتى فصل القضاء بين الخلائق .

– صوت النفخة .

– النار ذات التغيظ والزفير (١٧٢) .

ولم يرجح أياً من هذه الآراء ، لكنه اعتمد على الدلالة اللغوية التي هي الشدة والداهية ، والتي تتحقق عند النفخة وصوتها ورؤية النار وزفيرها ، والأولى اليوم كله ، وذلك لقول الجمهور على أنها القيامة .

يوم القيامة :

هذا الاسم هو الكلمة الأساسية في الحقل الدلالي الخاص بذلك اليوم؛ حيث هو الأكثر شيوعاً وورودا في القرآن الكريم ،

وعليه تدور كل الأسماء الأخرى ، أى تشترك معه فى دلالة أو أكثر . يقول القرطبي عن كلمة (القيامة) :

"هي فى العربية مصدر قام يقوم ، ودخلها التأنيث للمبالغة على عادة العرب[173] ثم راح يبحث عن سبب تسمية ذلك اليوم بها فرأى أن هناك أربعة أقوال هي :

ـ وجود هذه الأمور بها (الدواهي والشدائد) .

ـ قيام الخلق من قبورهم إليها .

ـ قيام الناس لرب العالمين .

ـ قيام الروح والملائكة صفاً .

ثم استشهد بآية أو حديث لكل سبب منها ، ثم راح يقسمها إلى قيامة صغرى عند الموت مباشرة ، وكبرى وهي هذه [174] .

ولهذا التفصيل لم يذكر القرطبي شيئاً عن هذا الاسم في تفسيره عند حديثه على أول آية ورد فيها (يوم القيامة) [175]وكذلك لم يذكر الألوسي عنها شيئاً [176] صار هذا الاسم علماً على ذلك اليوم ، وما عداه صفة من صفاته أو لما يحدث فيه ، ثم صارت كلها أسماء عليه ، ولذلك لم يورد القرطبي في تذكرته أى اختلاف لآراء فى هذا الاسم ؛ كما رأينا فى أسماء أخرى عرضنا لها آنفاً .

قمطرير :

ورد هـذا الاسـم ركـناً ثالـثاً فـي مركـب وصفي هو (يوماً عبوسـاً قمطريـراً) ، ولـم يـورد القرطبـي شـيئاً عن تسمية يوم القـيامة بـه فـي تفسـيره، بـل في تذكرته جاء كلامه مقتضباً جداً عـنه ، فقـال : "ومـنها (أسـماء يوم القيامة) يوم عبوس قمطرير ، والقمطرير الشديد وقيل الطويل" [١٧٧] .

أمـا الألوسـي فقـد شـغله اشتقاق هذا الوزن ودلالته ، فقال : قمطريـر أي "شـديد العـبوس ، ويقال شديداً صعباً ، كأنه التف شره بعضـه بـبعض ، وقـيل طويـلاً... اشتقاقه عنده (الزجاج ت ٣٣٠ هـ) مـن قطـر بالاشـتقاق الكبير[١٧٨] ، والميم زائدة... ويجوز أن يكـون مشـتقاً مـن القمـط... واختلف في هذا الوزن ، وأكثر النحاة لا يثبتون اِفْمَعَلّ في أوزان الأفعال"[١٧٩] .

ولعـل غـرابة هـذا الـوزن وزيـادة المـيم فيه إن كان من (قطـر) ، أو الـراء إن كـان مـن (قمـط) هي التي دفعت القرطبي للمـرور علـيه سـريعاً ، كمـا دفعـت الألوسـي للبحث في دلالته واشـتقاقه دون ربطـه بـيوم القـيامة . وكأنـه توكيد للصفة الأولى (عبوس) في المركب الوصفي الذي جاءت فيه.

يوم كبير :

لـم يذكـر القرطبـي فـي تذكـرته هذا الاسم ، بل ذكره في تفسـيره فقـال مقتضـباً "أى يـوم القـيامة وهـو كبـير لما فيه من الأهوال ، وقيل اليوم الكبير هو يوم بدر وغيره" (١٨٠).

وقـول القرطبـي هـنا عـنه إنه يوم بدر ــ فيما قيل ــ يرجع إلـى أن الآيـة الـتى ذكر فيها هذا اليوم جاءت على لسان النبي ﷺ محـذراً قومـه مـن (عـذاب يـوم كبير) (١٨١) . وقد فسر الألوسى دلالة (كبير) على احتمالين هما :

ــ لكبر ما يكون فيه ولذلك وصف بالثقل أيضاً .

ــ لكونه كذلك فى نفسه (١٨٢) .

وهـنا نـرى أن السـياق هـو المسـئول عـن وصـف اليوم بالكبـير ، ولذلـك لـم يرد هذا الوصف فى موضع غير الذي ذكرناه فى سورة هود آنفاً .

يوم التلاقي :

وردت هـذه الكلمـة بالـياء وبغـيرها (الـتلاق) (١٨٣) وقـد اختلف فى سبب التسمية على أقوال ؛ عرضها القرطبي هي :

ــ التقاء أهل السماء وأهل الأرض .

ـ التقاء الخالق والمخلوق .

ـ التقاء العابدين والمعبودين .

ـ التقاء الظالم والمظلوم .

ـ التقاء كل إنسان وعمله .

ـ التقاء الأولين والآخرين .

ـ لقاء الأموات لمن سبقهم إلى الممات فيسألونهم عن أهل الدنيا (١٨٤).

يعلق القرطبي على هذه الأقوال بأنها كلها صحيحة ، وذلك لأنه في يوم القيامة مواقف كثيرة ، وقصاص وجزاء ، وحكم وفصل ، وكلها تقتضي اجتماع البشر والتقاءهم للفصل . ولذلك يورد الألوسي بعض هذه الأقوال في تفسيره ويرجح القول القائل بالتقاء الخلق مع الله عز وجل(١٨٥) . ودلالة الكلمة (التلاق) تحتمل كل هذه الأقوال ، ولذلك اختلفوا في كيفية التلاقي ، ولم يختلفوا في دلالتها على يوم القيامة نفسه .

يوم التناد :

اختلف في هذا الاسم ، هل هو من ندى ؛ أم من ندّ ؟ وهما قراءتان سنعرض لهما في حينهما من البحث (١٨٦) .

وقـد علـل القرطبـي هـذا الاسـم ؛ بالتخفيف (التنادى) فقال إنـه قـد سـمى بذلك لمناداةالناس بعضهم بعضاً يوم القيامة ، ولذلك سماه أيضاً يوم الدعاء ، ونداؤهم هذا على ثمانية أوجه هي :

ــ نداء أهل الجنة أهل النار بالتقريع .

ــ نداء أهل النار لأهل الجنة بالاستغاثة .

ــ يدعى كل أناس بإمامهم .

ــ نـداء الملـك ألا إن فـلان بـن فلان قد سعد... وإن فلان بن فلان قد شقى .

ــ الـنداء عـند الذبـح : يـا أهـل الجـنة خلود فلا موت ، ويا أهل النار خلود... .

ــ نداء أهل النار يا حسرتنا .. .

ــ قول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم .

ــ نداء الله تعالى أهل الجنة . (١٨٧)

أمـا الألوسـي فقـد عمـم التنادى ، ورأى أنه يوم "ينادى فيه بعضـهم بعضـاً للاسـتغاثة أو يتصـايحون فيه بالويل والثبور ثم ذكر بعض ما ذكره القرطبي آنفاً .

أمـــا بالتشـــديد (التـــناد) فقـــد رآه القرطبي من "ندّ إذا ذهب ، وهـــو قو له تعـــالى (يـــوم تولـــون مدبرين) [١٨٩] ، وهو الذهاب فى غير قصد" [١٩٠].

إذن لكـــثرة أهـــوال هـــذا الـــيوم يتصـــايح الخلـــق ويتـــنادون ويذهـــبون متخبطيـــن فـــى غـــير قصـــد ولا جهة . ولذلك سمى يوم القيامة بهذا الاسم .

يوم الوعيد :

أى "اليوم الذي وعده الله للكفار أن يعذبهم فيه" [١٩١] .

يفصـــل القرطبـــي فـــى تذكـــرته مـــا أوجزه فى تفسيره فيرى "أن الـــباري ســـبحانه أمـــر ونهـــى ووعـــد وأوعـــد... والوعد للنعيم والوعيد للعذاب الأليم" [١٩٢] .

وبذلـــك فهـــذا الاســـم خـــاص بمـــا يحدث للعصاة ؛ حيث يدل علـــى مـــا يلاقونـــه جـــزاء أعمالهم السيئة ، وليس هناك اختلاف فى دلالته هذه .

اليوم الموعود :

رغـــم أن القرطبـــي يـــرى أن هـــذا الاسم "هو يوم القيامة من غـــير اخـــتلاف بيـــن أهـــل الـــتأويل ؛ (حيث) وعد أهل السماء وأهل

الأرض أن يجتمعوا فيه" (١٩٣) إلا أنه قد ورد اختلاف فيه على رأيين ؛ أوردهما الألوسي هما :

– اليوم الذى يخرج الناس فيه من قبورهم .

– يوم شفاعة النبي ﷺ (١٩٤) .

وهذا الخلاف ظاهري فقط ، فاليوم الذى يخرج فيه الناس هو يوم القيامة الذى هو يوم الخروج ، ويوم الشفاعة هو يوم القيامة أيضاً . وهذا الاسم يختص بجزاء المؤمنين ، وهو عكس (يوم الوعيد) .

الواقعة :

سميت القيامة بالواقعة لكثرة شدائدها ولاقتراب وقوعها ،(١٩٥) وكعادته يورد الألوسي آراء مختلفة في دلالة هذا الاسم ، وهي ثلاثة :

– القيامة ؛ علم عليها بالغلبة أو النقل (١٩٦) .

– الصيحة وهي النفخة فى الصور .

– صخرة بيت المقدس ؛ تقع يوم القيامة ، وليس بشئ(١٩٧) .

وهو نفسه يضعف الرأى الأخير ، بل يدحضـــه ، كمـا نـراه يدمج الصيحة فى النفخة ؛ وهما شـــيئان مختلفـان . كمـا مـر فـى حينه .

بقى أن نوافق الجمهور علـــى أن الواقعـة اسـم مـن أسـماء القيامة .

بعد هذا العرض لما قالـــه المفســرون عـن هـذه الأسـماء ، وبخاصة القرطبي والألوسى ، يمكننا القول بمـــا يلـــي :

ــ اعتمد المفسرون على الدلالة اللغويـــة لـهذه لكلمـات فـى ربطها بدلالتها على يـــوم القيامـة ، ثـم راحـوا يستشـهدون علـى قولهم بآيات من القرآن الكريم ، وأحـــاديث نبويـــة ؛ ليـأكدوا صـــدق ما يذهبون إليـــه .

ــ من بين اثنين وثلاثين اسماً ليـــوم القيامـــة جـاءت أربعـــة وعشرون (٢٤) اسماً قطعية الدلالة على هـــذا اليـــوم ، علـــى حيـن وردت ثمانية أسماء أخرى ظنية الدلالة عليه ، وهـــي (يـوم أليـم ــ الصاخة ــ الطامة ــ الغاشـية ــ القارعـة ــ يـوم كبـير ــ اليـوم الموعود ــ الواقعة) ، حيث تراوحت دلالاتـــها بيـن يـوم القيامـــة ، أو فترات زمنية معينة فى هذا اليـــوم .

فمما جاءت دلالته على يوم القيامة وغيره (يوم أليم ويوم كبير) ، والمسؤل عن ذلك هو السياق الوارد فيه هذان الاسمان ، على لسان نوح عليه السلام تحذيراً لقومه (يوم أليم) ، وعلى لسان النبي ﷺ أمراً من ربه تعالى (يوم كبير) ، ولذلك احتمل (يوم كبير) يوم بدر أو يوم القيامة ، واحتمل (يوم أليم) يوم الطوفان أو يوم القيامة [١٩٨] .

وما جاءت دلالته عامة ليوم القيامة نفسه ، أو لجزء منه ستة أسماء هي : (الصاخة ـ الطامة ـ الغاشية ـ القارعة ـ اليوم الموعود ـ الواقعة) .

حيث تحتمل دلالات الصيحة ودخول أهل النار فيها ، أو دخول أهل الجنة ، أو خروج الخلق من الأرض .

الفصل الخامس

القراءات القرآنية فى هذه الأسماء

والسور المسماة بها

أولا : القـــراءات :

من مجمـــوع اثنيـــن وثلاثيـــن كلمـــة ؛ دارت فـــى اشـــتقاقات واحد وثلاثين جذرا ، وجدنا عشر كلمات ومركبـــا واحـــدا ، تعـــددت قراءاتها (٩٩) ، على حين بقيت الكلمات الباقية لـــها قـــراءة واحـــدة ، وهذه الأسماء التى تعددت قراءاتـــها هـــي :

(الآزفـــة ــ الآخـــر ــ يـــوم أليـــم ــ الحاقـــة ــ الســـاعة ــ عســـير قمطريـــر ــ الغاشـــية ــ الكـــبرى ــ كبـــير ــ التـــلاق ــ التنـــاد).

وذلك لوجود ظواهر لغوية فونولوجية ، تمثلـــت فـــى :

(الإمالة ــ الـــهمزة بيـــن التحقيـــق والتخفيـــف ــ التشـــديد ــ السكت ــ الترقيق ــ تطويـــل الحركـــة) .

نوجز ذلك أولا فى الجـــدول التـــالي :

م	الظاهرة	الكلمات المقروءة بها
١	حذف الهمزة	الآخر ـ الآزفة ـ يوم أليم
٢	الترقيق	الحسرة ـ عسيرا ـ قمطريرا ـ الكبرى
٣	السكت	الآخر ـ الآزفة ـ يوم أليم
٤	التشديد	التناد
٥	تطويل الحركة	التلاق ـ التناد
٦	الإمالة	الآزفة ـ الغاشية ـ القيامة ـ الكبرى

نفصل ذلك بما يلي :

١ ـ حذف الهمزة :

ورد ذلك فى كلمات :

الآخر والآزفة ومركب : يوم أليم

حيث حذفت الهمزة منها فى قراءة نافع بن أبى نعيم المدني(ت ١٦٩هـ) :

فى رواية ورش (ت١٧٩هـ) عنه [٢٠٠] . فصار نطقها كما يلي:

ʾalāḫir	ʾalʾaḫir
ʾalāzifah	ʾalʾazifah
yawminalim	yawminʾalim

وقد عبر علماء التجويد عن هذه القراءة بما سموه تسهيل الهمزة وتخفيفها ونقل حركتها على الساكن قبلها [٢٠١] .

وهذه القراءة تقع تحت الاختلاف الصوتي – فيما نراه – من وجوه الاختلافات بين القراءات القرآنية ؛ حيث حدث هنا تغيير فى نطق الهمزة من فونيم حنجري [٢٠٢] إلى حركة متسعة أمامية مجهورة[٢٠٣] ، أى من صامت إلى صائت ، أو – بتعبير اللغويين العرب القدماء – من حرف صحيح إلى حرف مد ولين .

والمسئول عن هذا الاختلاف هو اللهجات العربية القديمة التى كان بعضها ينطق الهمزة ، والأخرى تسهلها ولا تنطقها [٢٠٤].

٢ – الترقيق :

ورد الترقيق فى أربع كلمات هي :

(الحسرة – عسيرا – قمطريرا – الكبرى) .

حيث رقق فونيم الراء فيها ، وكان الأصل فيها هو التفخيم ما عدا الراء الأول فى (قمطريرا) ، وقد وضع اللغويون العرب القدماء – وبخاصة علماء التجويد – معايير لتفخيم الراء وترقيقه هي :

– يفخم الراء إن كان مضموماً أو قبله ضمة ، أو كان مفتوحاً أو قبله فتحة .

– يرقق إن كان مكسوراً أو قبله كسرة .

وتستوى قبله الحركات القصيرة والطويلة (حروف المد)[٢٠٥].

وقد قرأ بالترقيق فى هذه الكلمات السابقة ورش عن نافع ابن أبى نعيم المدنى أيضاً [٢٠٦] .

والترقيق هنا سياقي – لا تأثير له فى الدلالة [٢٠٧] ، وهو خلاف صوتي أيضاً .

٣ – السكت :

ورد السكت فى الكلمات التالية :

(الآخر – الآزفة – والمركب (يوم أليم) .

حيث قرأها حمزة بن حبيب الزيات (ت١٥٦ هـ) ، فيما رواه عنه خلف (ت هـ) بالسكت على الصامت الساكن قبل الهمزة ، هكذا :

الْ / آخر ، والْ / آزفة ، ويومِ / أليم [٢٠٨] .

والسبب فى هذا السكت هو صعوبة نطق الهمزة ، نظراً لأنها أعمق الفونيمات مخرجاً ، فهو ذو وقفة حنجرية [٢٠٩] .

ولذلـك يسـتريح القـارئ قـبل نطقه فيسكت فترة زمنية بسيطة دون تـنفس ؛ لكـي يأتـي بـه مـن مخـرجه صحيحاً . وهذا الاختلاف صوتي أيضاً .

٤ ــ التشديد :

وردت هذه الظاهرة فى كلمة واحدة هي :

التـنادي (بالكسـرة علـى الدال بدلاً من الياء) ؛ أو ــ بتعبير علـم اللغـة الحديـث ــ بحـركة الـدال حركة كسر صريحة قصيرة بـدلاً مـن الطويلـة ، وقـد اتفـق كل القراء على قراءاتها بتخفيف الـدال؛ مـن الجـذر(ن ــ د ــ ى) ؛ الدال على الدعاء والاستدعاء ، وقـد وردت لهـذه الكلمـة قـراءة شاذة هى (التنادّ) ؛ بتشديد الدال ؛ مـن الجـذر (ن ــ د ــ د) الـدال علـى الهـروب والمشي والحيرة والذهـاب فـى غـير قصـد . وقـد قـرأ بها الضحاك . يشرح ابن منظور كلتا القراءتين فيقول عن (يوم التنادِ) :

"قـال الـزجاج (ت ٣١١هــ) معـنى يـوم التناد يوم ينادى أصـحابَ الجـنة أصـحابُ النار: (أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله)(٢١٠)".

ويقول عن (يوم التنادّ) :

"يـوم التـنادّ يـوم القـيامة لما فيه من الانزعاج إلى الحشر .. قـال أبـو الهيـثم : هـو مـن ندّ البعير نداداً أى شرد . ويكون التنادِ بتخفـيف الـدال مـن نـدّ ، فلينوا تشديد الدال ، وجعلوا إحدى الدالين يـاء .. والدلـيل علـى صحة من قرأ التنادّ بتشديد الدال قوله : (يوم تولون مدبرين) .. " (٢١١) .

وهـذه القـراءة تقـع تحـت الاختلاف الدلالي ؛ حيث إن لكل مـن القراءتيـن دلالـة مخـتلفة ؛ ومع ذلك يظل المعنى العام للآية كمـا هـو ؛ بمـا يحتمله يوم القيامة من أحداث ، منها الدعاء والنداء والاستغاثة ، والهروب والفزع والحيرة .

٥ ــ تطويل الحركة :

ورد هذا التطويل فى كلمتين هما :

(التلاقِ ــ التنادِ)

حيـث قرئـتا بـتطويل حركة الكسرة القصيرة الصريحة على القاف فى الأولى ، والدال فى الثانية ، هكذا :

(التلاقي ــ التنادي) .

وقـد قـرأ بهـذه الحركة الطويلة (الياء) عبد الله بن كثير (ت ١٢٠هـــ) ويعقـوب (ت ٢٠٥هـــ) ونـافع بن أبى نعيم فى رواية

ورش عنه، على حين قرأ الباقون بالكسرة القصيرة [٢١٢] ، وكلتاهما صحيحة .

ولعل السبب فى هذا الاختلاف بين القراءتين هو فواصل الآيات فى السورة المذكورة فيها هاتان الكلمتان ، وهي سورة غافر ؛ حيث تنتهي فواصلها بكسرة قصيرة صريحة ، وعلى ذلك فالقراءة التى عليها معظم القراء (بالكسرة القصيرة الصريحة) تراعى هذه الفواصل نغمياً . أما القراءة الأخرى (بالكسرة الطويلة الصريحة) فتراعى الأصل الاشتقاقي ، أو الجذر الأصلي للكلمتين ؛ حيث الياء ـ بوصفها فونيماً صامتاً شبه حركى ـ أصلية فى هذا الجذر ؛ الذي يتكون من (ل ـ ق ـ ى) فى الأولى و (ن ـ د ـ ى) فى الثانية [٢١٣] .

وعلى ذلك فالاختلاف بين القراءتين صوتي .

٦ ـ الإمالة :

وردت هذه الظاهرة فى أربع كلمات هي :

(الآزفة ـ الغاشية ـ القيامة ـ الكبرى) .

حيث أميلت حركات الفتحة الصريحة القصيرة فى الفاء والياء والميم والراء فى هذه الكلمات على التوالي ، نبين ذلك بالكتابة الصوتية :

الآزفة :	al'azifah	al'azifeh ←
الغاشية :	algasiyah	algasiyeh ←
القيامة :	alqiamah	alqiyameh ←
الكبرى :	alkubre	alkubra ←

مع ملاحظة أن إمالة الراء فى كلمة الكبرى يلزم معها ترقيقها كما سبق شرح ذلك آنفاً .

وقد قرأ بالإمالة أبو عمرو بن العلاء (ت ١٥٤هـ) ونافع بن أبى نعيم ؛ فى رواية ورش عنه ، على حين نقل هذه الإمالة ، ونحا بها نحو الكسرة الصريحة حمزة بن حبيب الزيات [٢٠٤] .

أى إن الإمالة نوعان ؛ خفيفة وثقيلة ، وهذا هو ما قال به علم الأصوات حديثاً ؛ حيث إن بين وضع اللسان فى الفتحة الصريحة ووضعه فى الكسرة الصريحة أوضاعاً أخرى ينتج عنها صوت الحركة الممالة ، ومنها هاتان الحركتان الخفيفة والثقيلة [٢٠٥] . وترجع هاتان القراءتان إلى اللهجات العربية القديمة ، التى كان بعضها يميل وبعضها لا يميل ، وكلتا القراءتين صحيحة .

بعد هذا العرض يمكن أن نمثل لهذه القراءات وظواهرها وكلماتها بالجدول التالي :

م	الظاهرة	عدد كلماتها	نوع القراءة	نوع الخلاف
١	حذف الهمزة	٣	صحيحة	صوتي
٢	الترقيق	٤	صحيحة	صوتي
٣	السكت	٣	صحيحة	صوتي
٤	التشديد	١	شاذة	دلالي
٥	تطويل الحركة	٢	صحيحة	صوتي
٦	الإمالة	٤	صحيحة	صوتي

ثانياً : السور المسماة بهذه الأسماء

يرى الزركشي (ت ٧٩٤هـ) والسيوطي (ت ٩١١هـ) أن لتسمية سور القرآن الكريم معايير معينة منها :

ـ أن تسمى السورة باسم أول كلمة فيها .

ـ أن تسمى السورة باسم قصة وردت فيها .

ـ أن تسمى السورة باسم نبي وردت قصته فيها (٢١٦) .

وقد ورد من أسماء يوم القيامة ستة نقلت أسماء لبعض سور القرآن الكريم ، وهي :

(الحاقة ــ التغابن ــ الغاشية ــ القارعة ــ القيامة ــ الواقعة) .

نلحظ هنا على هذه الأسماء أن اثنين منها مصدر هما (التغابن والقيامة) ، والأربعة الأخر صفة فاعل . وتشترك كلها في دلالة الوقوع المتحقق مع الدواهي وشدتها ؛ تلك التي تحدث في ذلك اليوم .

كما نلحظ أيضاً أن السور المسماة بهذه الأسماء مكية إلا التغابن ، أي إن نسبة المكي إلى المدني فيها هو (٥ : ١) ؛ مما يؤكد اهتمام المرحلة المكية بالقيامة وأهوالها ؛ والتأكيد على الإيمان بها للنجاة منها ، على حين اهتمت المرحلة المدنية بالتشريع والمعاملات [٢١٧] .

وقد ورد اثنان من هذه الأسماء في هذه السور المسماة بها فقط وهما (الحاقة ــ والتغابن) أما الغاشية ــ القارعة ــ الواقعة ــ القيامة فقد تكرر ورودها في غير السور المسماة بها .

حيث جاءت كلمة الغاشية في موضع آخر بمعنى العذاب في قوله تعالى : (أفأمنوا أن تأتيهم غاشية من عذاب الله) [٢١٨].

والقارعة جاءت بمعنى الفتنة في قوله تعالى :

(أو تصيبهم بما صنعوا قارعة) [٢١٩] .

أما الواقعة فقد وردت بدلالة يوم القيامة نفسه ، في قوله تعالى : (فيومئذ وقعت الواقعة) [٢٢٠] .

وأمـــا القـــيامة فقـــد وردت فى المركب الإضافي (يوم القيامة) ــ كما سبق ذلك فى حينه ــ سبعين مرة .

ونلحـــظ أخـــيراً أن كلمـــة (التغابـــن) قد وردت مرة واحدة فى كل القرآن الكريم .

بعـــد هـــذا العـــرض يحق لنا أن نردد ما قاله القرطبي من أن "كـــل مـــا عظـــم شـــأنه تعـــددت صفاته وكثرت أسماؤه ، وهذا جميع كـــلام العـــرب ؛ ألا تـــرى أن الســـيف ــ لمـــا عظم عندهم موضعه وتـــأكد نفعـــه لديهـــم وموقعـــه ــ جمعـــوا له خمســـمائة اســـم ، وله نظائـــر ، فالقـــيامة لمـــا عظـــم أمـــرها ، وكـــثرت أهوالها سماها الله تعالى فى كتابه بأسماء عديدة ، ووصفها بأوصاف كثيرة" (٢٢١) .

ويعلـــل كـــثرة هـــذه الأســـماء تعليلاً آخر ــ غير ما ذكره هنا بشـــأن عظمـــة ذلـــك الـــيوم ــ وهـــو يســـتند فـــيه إلى كثرة أهواله وتنوعها ، فيقول :

"فـــيوم القـــيامة يـــوم يتضـــمن الأيـــام كلها ، فسمى بكل حال يومـــاً .. فقـــد يجـــرى يـــوم القـــيامة بطوله على هذه الأحوال ؛ كل حـــال مـــنها كالـــيوم المـــتجدد، ولذلـــك كررت فى قوله تعالى : (وما أدراك مـــا يـــوم الديـــن . ثـــم ما أدراك ما يوم الدين) (٢٢٢)؛ لأن ذلك الـــيوم ومـــا بعـــده يـــوم ، واليوم العظيم متضمن لهذه الأيام . فهو لله تعالى يوم ، وللخلائق أيام" (٢٢٣) .

الخاتمة

بعد أن تناول هذا البحث أسماء يوم القيامة التى عرضها القرآن الكريم من خلال آياته الكريمة ، نستطيع باطمئنان أن نوجز أهم النتائج التى توصلنا إليها وهى :

– سُمِّى يوم القيامة فى القرآن الكريم بعديد من الأسماء ، التى توزعت على سبعة نماذج هى : التسمية بالاسم المفرد ، والمركب الإضافي الذى انقسم إلى نماذج ثلاثة هى : المضاف إلى مفرد ، وإلى جملة ، وإلى ضمير ، كما انقسم المركب الوصفى إلى نماذج ثلاثة أيضاً ، هى الوصف بالمعرفة وبالنكرة وبالجملة .

– جاء تكرار هذه النماذج السبعة فى (٤٤٧) سبع وأربعين وأربعمائة آية قرآنية ، وجاء معدل التكرار بعدد هذه الآيات أيضاً .

– تفوقت السور المكية على المدنية فى عدد ورود أسماء يوم القيامة، وعللنا ذلك بما عاناه الإسلام فى مكة المكرمة من جحود وكفر وشرك ، ولذلك أراد الله تعالى تثبيت الإيمان به سبحانه وباليوم الآخر . أما فى المدينة فقد ثبت الدين بعقيدته فى النفوس ، ولذلك اتجه القرآن إلى ذكر التشريع فى المعاملات والعبادات ، فلم يذكر يوم القيامة إلا قليلاً . وقد ظهر ذلك جلياً فى النسبة بين العدد فى السور المكية إلى المدنية

– جــاء عــدد الســور المكــية التى وردت فيها أسماء يوم القيامة كثــيرة بالنســبة إلــى السور المدنية ، ومرد ذلك إلى ما سبق أن أوضحناه أنفــاً ؛ بشــأن عــدد هــذه الأسماء ، وقد بلغت النسبة بين عدد الأسماء في السور المكية إلى المدنية (٣ : ١) .

– اتجــه البحــث إلــى دراســة الأســماء المفردة والمركبة فقط ، دون الأســماء التــي احــتوت علــى جملة . ذلك لأن البحث فى الجمل ذو طــابع تركيــبى ، وهــو مــا يخرج بنا عن هدف البحث ومنهجه الذى هو فــى البنــية والدلالــة دون التركيــب ، ولذلــك بلغ عدد الأسماء التى هى مادة دراسة (٣٤) أربعاً وثلاثين كلمة تمثل هذه الأسماء .

– بلــغ عــدد الأســماء المفــردة تسعة ، وهى (الآزفة – الحاقة – الساعة – الصاخة – الطامة – الغاشية – القارعة – الواقعة – اليوم).

– بلــغ أعلــى تكــرار فيها فى كلمة الساعة ٤٠ مرة بنسبة ٥٠% وذلــك راجــع إلــى ســرعة قــيامها (كلمح بالبصر) و(كلمح البصر أو هــو أقــرب) ؛ بــل إنَّ الــناس يشــعرون (يوم يرونها كأن لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها) و (يقسم المجرمون مالبثوا غير ساعة).

– بلــغ عــدد الأســماء المضــافة ثلاثــة عشر اسماً ، وجاء أكثر تكــرار فــيها فــى اســم (يوم القيامة) الذى تكرر سبعين مرة بنسبة ٧٠ % ، وعللــنا ذلــك بــأن هــذا الاسم هو الكلمة الأساسية فى الحقل الدلالى الخــاص بهــذا الــيوم ، كمــا أن كلمــة القيامة مصدر للفعل (قام) الذى

يدل على النشر والحشر والبعث والحساب والجزاء ووقوع الأحداث العظيمة التي تدل عليها سائر الأسماء المذكورة لهذا اليوم .

جاءت الإضافة إلى الضمير في صيغتين فقط هما جمع السلامة المذكر للغائبين والمخاطبين ، وأرجعنا ذلك إلى أن اليوم هو يوم جزاء الخلق جميعاً الذين يخاطبون بـ (يومهم) ، وهو يوم يكرم فيه الله تعالى المؤمنين فيخاطبهم بـ(يومكم) .

جاء المركب الوصفي في أربعة عشر اسما ، منها اثنا عشر اسماً نكرة ،واثنان معرفة ، وسبب ذلك هو التنكير للشيوع والإبهام ، فهو يوم أليم لا يعلم أحد مدى ألمه ولا كيفيته ، وعظيم لا يُعلم مدى عظمته ولا كيفيتها ، وثقيل ومشهود ... وقد بلغ أعلى تكرار في كلمة (عظيم) التي تجمع تحتها كل معاني الألم والثقل والكبر . ولذا قارب تكرارها النصف (٩: ٢٢) .

-.جاء الوصف بالمعرفة في اسمين فقط هما اليوم الآخر والطامة الكبرى . وقد استحوذ الوصف بالآخر على نسبة كبيرة جداً ، مقارناً بالكبرى ؛ حيث وصلت إلى (٢٨ : ١) وذلك يرجع إلى أن الوصف بالكبرى يدل على شدة الأهوال والأحداث فيه ، أما الآخر فهو يعني أنه يوم لا يوم بعده ، فهو آخر الأيام ، وبعده إلى دار الجزاء التي ينقطع فيها الزمن ؛ فلا يوم ولا ليل ولا نهار .

- جاءت الأسماء المفردة كلها مؤنثة ، ولم يرد مؤنث آخر في سائر الأسماء إلا (الكبرى) وصفاً لاسم مؤنث مفرد هو (الطامة)

. وإذا كـان يـوم القـيامة مذكراً ، فإن هذه الأسماء وردت مؤنثة بمورفيم واحد هو التاء ؛ إلا الكبرى فهى مقصورة .

- دارت هـذه الأسـماء كلهـا فـى مجال الخوف والشدة والنوازل والأهوال ، ولم يرد أى اسم فى مجال السرور أو الفرح أو السهولة .

- معظـم هـذه الأسـماء تمثلـت فى قسم الصفة بأنواعها ؛ صفة الفـاعل والمفعـول والمشـبهة والمـبالغة . وقـد وردت صـفة الفـاعل والمشـبهة والمـبالغة بكـثرة ؛ وذلـك لأنها كلها تصف الحدث وتأثيره فى النـاس ، ذلـك عكـس صـفة المفعـول الـتى تمثلت فى اسم واحد هو (مشهود).

- كمـا ورد الاسـم قلـيلاً متمثلاً فى المصدر واسمه ؛ حيث جاء المصدر ممثلاً للكلمة الأساسية (لليوم) وهى القيامة .

- عـرف أصـحاب المعـاجم العربـية القديمة والحديثة - متمثلة فـيما اسـتخدمناه فـى الدراسـة - العلاقـة بين دلالة هذه الأسماء اللغوية ويـوم القـيامة ، وتـنوع تعبـيرهم عن هذه العلاقة على قسمين ؛ تصريح وتعـريض ، وقـد انقسـم تصـريحهم إلى تصريح مختصر ومعلل . وجاء ابـن مـنظور مـتفوقاً علـى غـيره ممن درسناه فى التصريح والتعليل ، وعللـنا ذلـك بمـا اتـبعه فـى معجمـه مـن ولع بالاشتقاقات والسياقات والأقوال - فى كل مادة يوردها .

- جـاء تعـريف أصـحاب المعـاجم لـبعض الكلمات المستخدمة أسـماء لـيوم القـيامة تعـريفاً بالضـد أى بذكـر النقيض والمقابل للدلالة

اللغويـــة . كمـــا جـــاءت بعـــض هـــذه الكلمات مقترنة بقولهم (معروف) . وأرجعـــنا ذلـــك إلـــى وجـــود دلالـــة هـــذه الدالات فى الأذهان ، فهى لا تحـــتاج إلـــى تبييـــن وتوضـــيح؛ بـــل الضـــد يوضحها ، وهو معروف فى الأذهان .

– جـــاء كـــلام المفســـرين – فـــيما اســـتخدمناه مـــن تفاسيرهم – متشـــابهاً بحيـــث يـــنقل اللاحق عن السابق ؛ ليس بالمعنى بل بالنص نفسه ، ولعـــل هـــذا التـــناص راجـــع إلـــى الخوف منهم من القول فى كتاب الله تعالى بالرأى، فقد ورد تحذير من ذلك .

– ســـميت ســـت ســـور مـــن القـــرآن الكـــريم بأسماء يوم القيامة المفـــردة المؤنـــثة وهـــى (الحاقـــة – التغابن – الغاشية – القارعة – القيامة – الواقعة)، ولم يذكر المفسرون سبباً لتسمية هذه السور بأسمائها هذه

– تعـــددت القـــراءات الـــواردة فـــى أســـماء يـــوم القـــيامة ، وانحصـــرت فـــى أحـــد عشـــر اســـماً ، توزعـــتها ست ظواهر صوتية ؛ أثـــرت فـــيها فاختلفـــت قـــراءتها بيـــن صحيح وشاذ ، وجاءت نتيجة هذه القـــراءات متمـــثلة فـــى اخـــتلافات صـــوتية خمسة ، وخلاف دلالى واحد فقط .

الهوامش

١- تنقسم المعاجم فى اللغة العربية إلى قسمين هما :

-معاجم موضوعات : تعالج ألفاظ اللغة حسب موضوعها (حقولها الدلالية)؛ مثل المخصص لابن سيده (ت٤٥٨هـ).

-معاجم ألفاظ : تعالج الألفاظ حسب ترتيب معين ، وهى نوعان :

-حسب الترتيب المخرجي لأول فونيم فى الجذر اللغوى ، كالعين للخليل بن أحمد (ت١٧٠هـ) .

-حسب الترتيب الألفبائى ، وهى نوعان :

-حسب أول فونيم فى الجذر ، كأساس البلاغة للزمخشرى (ت ٥٣٨هـ)

-حسب آخر فونيم فى الجذر ؛ كلسان العرب لابن منظور (ت٧١١هـ) .

٢-انظر تحليل هذه الكلمة معجمياً فى محور الدراسة المعجمية من هذا الكتاب .

٣-سورة الشورى ٤٢/٧

٤- سورة المطففين ٨٣/٣٤

٥- سورة غافر ٤٠/١٧

٦- المجال الدلالى أوالحقل الدلالى هو Semantic Field هو جمع بعض الكلمات تحت معنى عام ؛ مثل (الخير) الذى يجمع تحته ألفاظ (البشرى - الأمل - التفاؤل - الغنى ...).

انظر في تعريفه :

- N.C.Spence;(1976); pp.77,78
- W.P.L ehman;(1976);P.6
- L.M.Vassilyew ; (1974) ; pp.79-81
- J.katz ; (1972) ; pp. 346-347
- S.U LL mann ; (1964) ; p.244

ود. أحمد مختار عمر ١٠٧

٧-انظر هذه الكلمات في المحور المعجمي من هذا الكتاب .

٨ -سورة البقرة ٢/٢٨١

٩- سورة إبراهيم ١٤/٤٢

١٠- سورة إبراهيم ١٤/٣١

١١- سورة البقرة ٢/٢٥٤

١٢- سورة الإنسان ٧٦/١٠

١٣- انظر مبحث الدراسة المعجمية من هذا الكتاب .

١٤- سورة الأنبياء ٢١/١٠٣

١٥- سورة الذاريات ٥١/٦٠

١٦- سورة المعارج ٧٠/٤٢

١٧- استقر رأى نحاة العرب القدماء على أن الفعل هو كلمة دلت على حدث مرتبط بزمن ماض أو حالى أو مستقبل ؛ بدءا من سيبويه (ت١٨٠هـ)، انظر فى تعريف الفعل :

الزجاج ١٧ وابن يعيش ٢/٧

١٨- سورة المعارج ٧٠/٤٣

١٩- سورة الأحقاف ٤٦/٢٠

٢٠- سورة آل عمران ٢/٣٠

٢١- سورة الحج ٢٢/٢

٢٢-للتنوين عشرة أقسام منها هذا النوع ، وهو عوض عن جملة يفسرها ما قبلها . انظر : سيبويه ٢/١٩٩،٣/٣١٠،٤/٢٠٦،٢٠٧وابن عقيل ١/١٤-١٩وابن هشام (م) ٢/٣٤٠،٣٤٣ود.عوض جهاوى ١٣-١٥

٢٣- سورة الحاقة ٦٩/١٨

٢٤- سورة الرحمن ٥٥/٣٩

٢٥- سورة الفجر ٨٩/٢٣

٢٦- انظر السيوطى (إ) ١/١٧

٢٧- انظر : الزمخشرى ٥ والفيروزابادى ١٠٢٢، ١٠٢٣ وابن منظور ١/٧٠ ومجمع اللغة العربية ١/١٦

٢٨- المشترك اللفظى Hyponymy هو اشتراك عدة دلالات فى دالة واحدة ، وسوف نرى هذه الظاهرة فى كثير من الكلمات الدالة على يوم القيامة .

فى تعريف المشترك اللفظى وأسبابه ومظاهره ومؤيديه ومعارضيه انظر :

السيوطى (ز) ١/٣٦٩ والغزالى ١/٣٢ والشافعى ٥٢ و د. إبراهيم أنيس (ف) ١٩٢ ود. حسن ظاظا ١٠٨ و د. رمضان عبد التواب (ف)٣٣٦ود. ربحى كمال ٩ ود. على وافى ١٩٣ .

٢٩- انظر : الزمخشرى ٩١ وقد عرّف (الحق) وهو من مشتقات هذا الجذر بأنه (ضد الباطل وضد المجاز) فقط . والفيروزآبادى ١١٢٩ وابن منظور ٢ /١٢٢ - ١٢٤ ومجمع اللغة العربية ١/١٩٤، ١٩٥

٣٠- انظر المراجع السابقة على التوالى ٢٢٤و٩٤٤و٣/٣٦٧-٣٦٨و١/٤٨١

٣١- فى أقسام الإعلال وقوانينه انظر :

سيبويه ٤/٣٥٠ - ٣٦٨ والزجاج ٤٠٣ وما بعدها وابن يعيش ١٠/ ١٠ وما بعدها .

٣٢- انظر : الزمخشرى ٢٥٠ والفيروزآبادى ٣٢٦ وابن منظور ٤/١٩ ومجمع اللغة العربية ١/٥٢٨

٣٣- انظر المراجع السابقة ٢٨٤و١٤٦٣و٤/١٩٦ و٢/٥٨٧،٥٨٦

٣٤- انظر المراجع السابقة ٣٢٥و١٦٩٩و٥/٣٩و٢/٦٧٧-٦٧٨

٣٥- انظر المراجع السابقة ٣٦٢،٣٦٣و٩٦٨-٩٧٠و٥/٢٣٧-٢٤٠و٢/٧٥٥-٧٥٦

٣٦- انظر المراجع السابقة على التوالى ٥٠٦-٥٠٧و٩٩٨-٩٩٩و٤٧٥-٤٧٧و٢/١٠٩٢-١٠٩٤

٣٧ - نلحظ أن الزمخشرى لم يعرف (اليوم) ، بل قال عنه : معروف ، ص ٥١٤ وكذا فعل الفيروزآبادى ص ١٥١٤ . أما ابن منظور فقد عرفه بأنه : وقت من طلوع الشمس إلى غروبها " ٦/٥٢٤-٥٢٥

وهو ما نقله عنه مجمع اللغة العربية ؛ مع تغيير كلمة وقت إلى زمن ، كما جاء بتعريف آخر هو " مقدار دوران الأرض حول محورها ، ومدته أربع وعشرون ساعة " ٢/١١١١

والتعريفان متناقضان ؛ حيث إن وقت مابين طلوع الشمس وغروبها يعد نصف وقت دوران الأرض حول محورها ، أو ينقص أو يزيد ساعات قليلة ، وهو ما يعرف باسم (النهار) وضده الليل .

وهو تعريف منقول عن معجم اكسفورد Oxford Dictionary حيث جاء فى المدخل المعجمى (day) أنه :

- وقت طلوع الشمس .
- الوقت من شروق الشمس إلى غروبها .

انظر : Oxford Dictionary ; V :3 ,pp>49-51

٣٨- يعد الخليل بن أحمد هو أول من نبه على تقسيم الأفعال العربية إلى مستعمل ومهمل في معجمه العين . والمهمل هو مايوجد عقلاً وقياساً ، ولا يوجد استعمالاً . ومن أمثلة ذلك :

تقاليب الجذر (حمد):

حمد- حدم- مدح - مجد - دحم - دمح

حيث المستعمل منه هو : حمد - مدح - دحم - حدم - دمح

والمهمل هو : (محد) .

وبالرجوع إلى المواد المذكورة (الجذور) في أي معجم عربي يتضح ذلك

٣٩- راجع هامش رقم٢٨ في هذا البحث .

٤٠- انظر في عيوب المعاجم العربية القديمة :

د. رمضان عبد التواب (ف) ٢٥٤-٢٥٦

٤١- في تعريف صفة الفاعل انظر :

سيبويه ١/١٦٩،١٦٦،٢١ وابن يعيش ٦/٧٩،٨٦

٤٢- وذلك في قوله تعالى :

" ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون " سورة الزمر ٣٩ /٦٨

٤٣- راجع فصل : مادة الدراسة في هذا الكتاب .

٤٤- سورة الأعراف ٧/١٨٧والنازعات ٧٩/٤٢

٤٥- انظر:البخارى (كتاب العلم) ٢٣/١ وهذا الحديث متكرر فى مواضع أخرى،وكلها لم تذكر اسم الصحابى السائل ؛ بل جاء بلفظ (أعرابى) .

٤٦- سورة الشورى ١٨/٤٢

٤٧- سورة الروم ٥٥/٣٠

٤٨- انظر القرطبى (ذ) ٢٧٣/١ وما بعدها .

٤٩- هناك كلمات ذوات جذور أحادية مثل : فو- ذو. وكلمات ثنائية الجذر مثل : أب - أخ - حم - دم - يد . وهو مالم يفطن إليه لغويو العربية القدماء حيث قدروا لها الجذور التالية على التوالى : فمو - ذوو - أبو - أخو - حمو - دمو - يدى). وذلك مبثوث فى كل كتب النحو العربى القديمة ، انظر مثلاً : ابن جنى (م) ، ١٧/١ وكتابنا : الأسماء الستة .

٥٠- وهو فعل مهمل - انظر هامش رقم ٣٨ من هذا البحث .

٥١- راجع هامش رقم ٢٧ من هذا البحث .

٥٢- انظر : الزمخشرى ٢٥ والفيروزآبادى ٢١١ وابن منظور ٢٢٢/١- ٢٢٣ ومجمع اللغة العربية ٦٤/١

٥٣- انظر المراجع السابقة على التوالى : ٩١٧،٦٤-٩١٨و ٤٥٨/١-٤٦٠و ١٤٠/١١-١٤١

٥٤- راجع هامش رقم ١٩ من هذا البحث ؛ لتعريف الحقل الدلالى .

٥٥- انظر : الزمخشرى ٨٣ و الفيروزآبادى ٩٤-٩٥ و وابن منظور ٢/ ٧٧-٨٠ و مجمع اللغة العربية ١/١٧٧-١٧٨

٥٦- انظر : المراجع السابقة على التوالى :

٨٣و ٤٧٩-٤٨٠و٢/٨٠-٨١ و ١/١٧٨-١٧٩

٥٧- انظر : المراجع السابقة على التوالى :

١٠٦، ١٠٧ و ٢٣٧ - ٢٣٨ و ٢/٢٣٥ و ١/٢٣٢-٢٣٣

٥٨- المراجع نفسها : ١٥٤٦، ١٤٠، ١٤-١٥٤٧و٢/٤٣٨-٤٤٠و١/٣١٨، ٣١٧.

٥٩- المراجع نفسها : ٣٢٠و١٥٧٣-١٥٧٤و٥/١٠و٢/٦٦٧.

٦٠- المورفيم Morpheme هو أصغر صيغة دالة على معنى ، أى الوحدة الدلالية الصغرى ، ومنه الحر وهو الكلمة ، والمقيد كالذى نحن بصدده هنا ، ومنه اللاحقة والسابقة ، ولا يتغير موقعه فى الجملة .

- M.A lkhuli(1982),P,174
- D.Crystal(1994),PP.257,258
- R.H.Robins (1958),PP.189-202
- John Milne (1977),P,97
- N.Smith (1979) , P .282
- R.Wardhaugh (1977) , PP.76-77

٦١- انظـــر : الزمخشرى ٣٤٢ والفيروزأبادى ١٣٤٧-١٣٤٨ وابن منظور ٥/١٣٤ ومجمع اللغة العربية ٢/٧١٧-٧١٨

٦٢ - انظر المراجع نفسها: ٣٨٢و١٤٨٧ و ٥/٣٤٩و ٢/٧٩٧ ، ٧٩٨

٦٣- انظر المراجع نفسها ٤١٣ و ١٧١٦ و ٥/٥١٦ - - ٥١٨ و ٢/٨٦٩

٦٤-انظر المراجع نفسها ٤٥١-٤٥٢و ١٧٢٤ و٦/١٦٤ -١٦٦ و ٢/٩٤٨ - ٩٤٩

٦٥-انظر الزمخشرى ٣١٢ والفيروزأ بادى ٤١٦ الذى لم يعرف هذه الكلمة؛ بل أتى بمشتقاتها وأمثلة سياقية على استعمالاتها ، وابن منظور ٤، ٤١٦ ومجمع اللغة العربية ٢/١٠٨٥

٦٦- انظر : الزمخشرى ٩ و والفيروزآبادى ١٣٩١ وابن منظور ١/٩٦ ومجمع اللغة العربية ١/٢٥

٦٧-لم تعرف المعاجم القديمة كلمة (ثقيل)؛ بل قالت عنه : إنه ضد الخفة . انظر الزمخشرى٤٦ والفيروزأبادى١٢٥٦،١٢٥٧ وابن منظورر ١/ ٣٤٠،٣٤١ أما المعجم الوسيط فقد عرف الثقل بأنه رجاحة الوزن : انظر مجمع اللغة العربية ١/١٠٢-١٠٣ .

٦٨- الدلالة السياقية هى المفهوم من السياق الذى توجد فيه الكلمة ، ومن ذلك مثلاً اختلاف دلالة الفعل (ضرب) فى السياقات التالية :

- ضرب الله مثلاً = بين ووضح .
- ضرب الرجل ابنه = آلمه وأوجعه .
- ضرب ٥×٦ = جمع مضاعفاتها .
- ضرب أخماساً فى أسداس = تحير .
- ضرب فى الأرض = سعى فيها .
- ضرب عرض الحائط = استهزأ ولم يعبأ .

فى تعدد الدلالات وتنوعها انظر :

إبراهيم أنيس (د)٤٤-٤٥ و د. أحمد مختار عمر ٣٦-٤١و فيشر ٣٩-٥٠ وأولمان ٦٣-٦٤

٦٩-انظر الزمخشرى : ٢٤٣والفيروزبادى ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، وابن منظور ٣/ ٤٨٥ - ٤٨٦ والمجمع ٥١٦/١ ، ٥١٧ .

٧٠-انظر المراجع نفسها : ٢٩٢و ٧١٦ و ٢٤٤/٤ و ٦٠١/٢ .

٧١-الترادف هو synonymyهو اشتراك أكثر من دالة فى دلالة واحدة وله أسباب معينة ، وهناك من أجازه من اللغويين العرب وهناك من منعه . انظر فى هذه القضية :

الغزالى ٣١/١والشافعى ٥٢ود. إبراهيم أنيس (ف) ١٧٨-١٨٢ ود.حسن ظاظا١٠٢-١٠٤ ود. على وافى ١٦٨وابن حزم ١١٢-٣٧٤ ود. رمضان عبد التواب (ف)٣١٦والسيوطى(م)٤٠٥/١-٤٠٦

٧٢-انظر المراجع نفسها : ٣٠١و٣٣٣/٤-٣٣٤و٥٦٤و٦٢١/٢-٦٢٢.

٧٣-انظر الزمخشرى ٣٠٧-حيث لم يعرف كلمة عظيم ، بل قال إنها ضد الصغر والفيروزآبادى ١٤٧٠وابن منظور ٣٧٠/٤-٣٧١ ومجمع اللغة العربية٢-٦٣٢.

٧٤ - انظرالمراجع نفسها:٣١٠و١٤٧١و٣٩٧/٤-٣٩٨و٦٤٠/٢ ولم يعرف الزمخشرى كلمة عقيم شأنه غالبا، بل أتى بمشتقاتها وسياقاتها المختلفة.

٧٥-انظر الزمخشرى ٣٧٧ والفيروزآبادى ٥٩٨-٥٩٩ وابن منظور ٣٢١/٥ ومجمع اللغة العربية ٧٨٨/٢-٧٨٩

٧٦-تصاغ صفة المبالغة على خمسة أوزان قياسية هي (فعول -فعيل- فعال- مفعال- فعل) ومن أوزانها غير القياسية فعلان- فعل. انظر ابن يعيش٦/ ٦٧٠،٦٦٩وابن الحاجب ٢/ ٢٠٢ وابن هشام (أ)١٥٦و (ش) ٤٦٨ وابن عصفور ١/ ١٢٨

٧٧- انظر الزمخشري ٣٨٥ والفيروزآبادي ٦٠١-٦٠٢ وابن منظور ٥/ ٣٦٤-٣٦٧ ومجمع اللغة العربية٢/ ٨٠٣-٨٠٤.

٧٨- ترى المعاجم اللغوية في جذر (حـ - ق - ر) أن الحقير هو الضعيف المستهجن غير ذي القيمة . انظر : الزمخشري ٩٠والفيروزابادي ٤٨٤وابن منظور ٢/ ١٢١-١٢٢ومجمع اللغة العربية ١/ ١٩٤.

٧٩ – تتناغم فواصل الآي موسيقيا؛ فليس هناك تنافر بينها. نلحظ ذلك في الأمثلة التالية – دليلا على ما نقول :

- من فواصل سورة الإنسان (أسيرا – شكوراً- عبوساً قمطريراً- سرورا- حريرا) الإنسان ٣١/٨-١٢
- من فواصل سورة هود: (حصيد- تتبيب- شديد- شهود- معدود) .سورة هود ١١/ ١٠٠-١٠٤.

ونلاحظ هنا التبادل بين الضمة الطويلة والكسرة الطويلة (و-ى) وذلك لاقترابهما في المخرج والصفات . فكلتاهما حركة خلفية مجهورة ، مع الاتساع في الكسرة والضيق في الضمة انظر :

- د. البدراوي زهران١١٤ وما بعدها ود.كمال بشر ٩٥ ومابعدها وقد عد برجشتراسر الضمة والكسرة حركة واحدة في الأصل ٤٦-٤٧ ود. تمام حسان ٧٩

و B.Malmberg (1963),PP.13-15

وفى موضوع الفواصل انظر :

السيوطى(إ) ٢/٩٦-١٠٥ والزركشى ١/٩٩،٥٣

٨٠- انظر الزمخشرى ٣ والفيروزابادى ٤٣٦-٤٣٧- وابن منظور ١/٤٧-٤٨ ومجمع اللغة العربية ١/٨-٩ .

٨١-راجع هامش رقم ٦٤من هذا البحث .

٨٢- راجع هامش رقم٧٧ من هذا البحث .

٨٣-التذكير فى العربية هو الأصل ، ولذلك يصرف مع العلمية والوصف إلا فـــى اســـتثناءات معينة ، عكس التأنيث الذى يمنع من الصرف فيهما . وفى الاستعمال اللغوي العربي نجد شيوع المذكر مقارناً بالمؤنث . ومن ذلك سورة (الضـــحى) مثلاً؛ ففيها المؤنث لفظان فقط ، وسورة الليل المؤنث فيها ثمانية ألفاظ ، والباقى مذكر. ومن أفضل من كتب فى هذه القضية من المحدثين عبد الله الغذامى ، انظركتابيه : المرأة واللغة ، وتأنيث القصيدة .

٨٤-سورة المزمل ٧٣/ ١٧

٨٥-سورة الحج ٢٢/٢٢١

٨٦-سورة الشورى ٤٢/١٨

٨٧-سورة القمر ٥٤/١

٨٨ -يــبدو ذلك من خلال ما حدث للعرب أوائل القرن الحادى والعشرين (٢٠٠١-٢٠٠٣) مـــن حـــروب فـــى العراق وفلسطين ، ومع هذه الأحداث والنوازل الشديدة ، لم نسمع أو نقرأ خبراً يصف ما حدث بالآزفة أو الصاخة أو الطامة .

٨٩–نـــأخذ هــذا المقال فى مجلة منبر الإسلام القاهرية : (الموعظة الحسنة للشـــيخ فوزى الزفزاف) حيث لم يرد فيه من هذه الأسماء إلا اسم واحد فقط هو (يوم القيامة). انظر منبر الإسلام عدد ٢ /١٤٢٤هـــ من ص٩٤:٩٢

٩٠–مـــن صفات المركب ألا يدل جزؤه على معناه كله ، انظر : سيبويه١/ ٢٢٧ ، ٢/٢٦٧–٢٦٩ وابن يعيش ٢/١٢٦ ، ٦/٢٥،٨ وابن الحاجب١/٣،١٦ والسيوطى (ش) ٢/٨،٩، ١٢٩، ١١٣،١١٤ ، ١٣٠

٩١– أصل وضع معظم الكلمات فى اللغة العربية مادى محسوس ، ومن ذلك : (تكاتف – مثقف – عضدّه) ، فأصلها من الكتف والعضد وإصلاح السيف

٩٢–انظر: صرح هو بذلك فى مقدمة معجمه .

٩٣–انظـــر : د. رمضان عبد التواب (ف) ٢٥٤–٢٥٦، حيث يسمى ذلك : التضخم فى عرض المادة اللغوية .

٩٤–أي الجملـــة المكونـــة من ركنين اثنين فقط أو بتعبيرابن هشام المصري (ت ٧٦١هـــ) هى الجملة الصغرى . فى أنواع الجمل وأقسامها عند اللغويين الغربيين انظر :

-Oxford (1970)V.4.pp. 467-469
-Asah casher (1971) p.85
-S.H. Tomory (1973) p.19
N.chomsky(1976)p.162

وفندريس ١٠١

وفى أنواعها عند اللغويين العرب انظر :

ابن هشام (م) ٢/٣٨٠،٢٧٤ والسيوطى(ه) ١/١٣،١٢ وإبراهيم أنيس (س) ٢٦٠،٢٦١وعباس حسن٤/٦

٩٥-الزمخشرى ٤٦

٩٦-ابن منظور ٤٨/١

٩٧-الفيروز آبادى ٤٣٧

٩٨-مجمع اللغة العربية ٧١٧/٢ ،وهذه الجملة جزء من آية فى سورة الحج ٢٢ /٧١

٩٩-الزمخشرى ١٤٠

١٠٠- ابن منظور٤٧٥/٦ والآية من سورة الواقعة ١/٥٦

١٠١-الفيروزآبادى ٩٤٤

١٠٢-مجمع اللغة العربية ٦٤/١

١٠٣-الزمخشرى ٥

١٠٤ سورة غافر ٤٠/ ١٥

١٠٥ ابن منظور ٥١٧/٥

١٠٦-الفيروز آبادى ١٥٧٣

١٠٧-مجمع اللغة العربية ٨٦٩/٢

١٠٨-المدخل المعجمي Lexeme هو كلمة مجردة قد يكون لها عدة معان وعدة استعمالات. انظر في تعريفه :
D.Crystal(1994).P.226.
M .Akhuli (1982), P.226.

١٠٩-من ذلك مثلاً تضخم مدخله المعجمي (علم)٤١٥/٤-٤١٧ و(كبر) ٥/ ٣٦٤-٣٦٧ .

١١٠-سورة المعارج ٦،٧/٧٠ والقرطبي (ذ) ٣٦٢/١

١١١-القرطبي ١٢٢/١٧ وانظر : الآلوسي ٤٠م ج/ج٢٧/ص٧١ والزمخشرى (ك) ٤/٣ ٤٣وابن كثير ٤/٢٥٩،٧٥.

١١٢-هكذا في الأصل والصحيح (أم).

١١٣-الآلوسي ١/١/١٤٥ ولم يذكر القرطبي هذا الاسم في التذكرة ، ولم يعلق عليه في تفسيره .

١١٤-هكذا في الأصل ، والصحيح إما أن يكون (وجز) أو بالبناء للمجهول (وجّوّز) .

١١٥-الألوسي٦/١٢ /٣٦ ولم يذكر القرطبي في تفسيره هذا الاسم . في عرضه لآية سورة هود (عذاب يوم أليم) ٢٦/١١ ، انظر ١٢/٩ .

١١٦-انظر في تفسير آية سورة الروم ٥٦/٣٠ (لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث) : القرطبي ٤٨/١٤ والآلوسي ٢١/١١ ٦٠ (١٢٦)و القرطبي (ذ) ٢٥٠/١

١١٧-القرطبي ١٥١/١٩ وانظر ابن كثير ٤٥٨/٤.

١١٨-الآلوسي ٢١٠/٢٩/١٥

١١٩-القرطبي ١٣٦/١٨ وانظر القرطبي (ذ) ٢٥٤/١

١٢٠- انظر : الآلوسي ١٢٣/٢٨/١٤ والزمخشرى (ك)١٠٥/٤وابن كثير ٤/ ٣٧٥

١٢١-سورة هود ١٠٣/١١ وانظر القرطبي ٦٩/٩

١٢٢-الآلوسي ١٣٨/١٢/٦

١٢٣-القرطبي ١٥٨/١٥ والقرطبي (ذ) ٢٥٧/١ ولم يذكر ابن كثير في تفسيره.

١٢٤-الألوسي ١٢/٢٣/١٧٣

١٢٥ - القرطبي (ذ) ١/٢٦٢

١٢٦ - الألوسي ٨/١٦/٩٣وانظر : ابن كثير ٣/١٢٢

١٢٧-القرطبي ١٨/٢٥٧ وانظر القرطبي (ذ) ١/٢٦١

١٢٨ - ورد في العربية كثير من الصفات التي هي للفاعل مع احتمالها صفة المفعول ، مثل : عين راضية أي مرضي عنها ، ورب شاكر أي مشكور. وهو من أسباب وقوع التضاد في العربية .انظر السيوطي (م) ١/٣٩٧ ود. رمضان (ف) ٣٣٨ ود.إبراهيم (ف) ٢١١-٢١٤ ود. ربحي كمال ١٠

١٢٩-الألوسي ١٥/٢٩/٤٩

١٣٠-المرجع نفسه ١٥/٢٩/٤٩ وانظر الزمخشري (ك) ٤/١٣٢ وابن كثير ٤/٤١٢.

١٣١-انظر ابن الأنباري ١/٢٤٩ ود.تمام حسان ٢٣٠

١٣٢-القرطبي ١٧/٢٧ وانظر الزمخشري (ك)٤/٢٥

١٣٣-الألوسي ١٣/٢٦/١٩٤

١٣٤- القرطبي (ذ) ١/٢٥٠

١٣٥ - القرطبي ١/١٣٤و (ذ) ١/٢٤٨ حيث لم يفصل في هذا الاسم أيضا

١٣٦-انظر أبو حيان ١/٢١/٢٢

١٣٧-انظر الألوسي ١/١/٨٥

١٣٨-القرطبي ٦/٤١٢ و (ذ) ١/٢٤٨- ٢٤٩

١٣٩-وهو قوله عز اسمه : (حتى إذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا يا حسرتنا) سورة الأنعام ٦/٣١

١٤٠- القرطبي (ذ) ٢٤٩/١

١٤١-الآلوسي ٤/ ٧ /١٣١

١٤٢-تكرر هذا المركب الإضافي كثيرا في كتاب الله تعالى انظـــر مثـــلا : سورة النور ٣٩/٢٤ .

١٤٣- سورة غافر ٥١/٤٠

١٤٤-القرطبي (ذ) ٢٥٩/١-٢٦٠

١٤٥-الآلوسي ١٣٨/١٢/٦ .

١٤٦-القرطبي ٢٢٤/١٩ والألوسي ٤٤/٣٠/١٥ والقرطبي (ذ) ٢٦١/١

١٤٧- راجع مبحث أقوال المفسرين في هذا الكتاب . وقد صرح ابـــن كثـــير في تفسيره أنها من أسمائه . انظر ابن كثير ٢٧٣/٤

١٤٨-انظر القرطبي ٢٠٦/١٩ والالوسي ٤٤/٣٠/١٥ والقرطبي (ذ) ٢٦١/١ والزمخشري (ك)١٨٣/٤ وابن كثير ٤٦٩/٤

١٤٩- سورة النازعات ٣٦،٣٥/٧٩

١٥٠-القرطبي ١٣٥/١٩ وانظر ابن كثير ٤٥٥/٤

١٥١-انظر : القرطبي (ذ)٢٦٤/١ والآلوسي ١٩٧/٢٩/١٥

١٥٢-القرطبي (ذ) ٢٦٤/١

١٥٣-القرطبي ١٣٠/١٧.

١٥٤- الآلوسي ٨١/٢٧.

١٥٥-القرطبي ٧٠/١٩.

١٥٦-الآلوسي ١٢١/٢٩ وانظر : الزمخشري ١٥٧١/٤ وابن كثير ٣١٦/٣.

١٥٧- سورة مريم ٣٧/١٩.

٤٥٨- القرطبي ١١/١٠٨ وابن كثير ٣/١٢١ .

٤٥٩- الألوسي ٨/١٦/٩٣ .

٤٦٠-القرطبي (ذ) ١/٢٦٤ ويرى الزمخشري أنه قد يكون يوم بدر أو يـــوم القيامة ، انظر : الزمخشري (ك) ٣/٣٧ .

٤٦١-الألوسي ٩/١٧/١٧٤

٤٦٢-انظـــر : القرطبـــي ١٨/١٣٦ و(ذ) ١/٢٦٤ والزمخشـــري (ك) ٤/١٠٥،١٠٦ وابن كثير ٤/٣٧٥.

٤٦٣-الألوسي ١٤/٢٨/١٢٣

٤٦٤-المرجع نفسه ١٤/٢٨/١٢٤

٤٦٥-القرطبي (ذ)١/٢٦٧ وانظر الزمخشـــري (ك) ٤/٢٠٥ وبـــن كثـــير ٤/٥٠٦ .

٤٦٦-انظر القرطبي ٢٠/٢٥،٢٦

٤٦٧-الألوسي ١٥/٣٠/١٤٣

٤٦٨-القرطبي ١٩/١٥٨ وانظر الألوسي ١٥/٢٩/٢١٩ والزمخشـــري (ك) ٤/١٧٣ وابن كثير ٤/٤٥٩ .

٤٦٩-انظر القرطبي (ذ) ١/٢٦٣

٤٧٠-المرجع نفسه ١/٢٥٠ وانظر ابن كثير ٤/٥٤٣ .

٤٧١-الألوسي ١٥/٢٩/٤٩

٤٧٢-القرطبي (ذ)١/٢٤٩

٤٧٣-المرجع نفسه ١/٢٤٩ ، ٢٥٠

٤٧٤-انظر القرطبي ٢/٢٠،٢١

١٧٥-انظر الألوسى ١/١/٣١٤-٣١٥

١٧٦-القرطبـــي (ذ) ١/٢٦٤ وانظر عرضه لآية سورة الإنسان فى تفسيره ١٩/١٣٦،١٣٥ وانظر ابن كثير ٤/٤٥٥.

١٧٧- قسم العلماء العربية القدامى الاشتقاق إلي صغير وكبير .فالصغير هو اشـــتقاق الصيغ الصرفية ، والكبير هو تقاليب الخليل بن أحمد : بحيث تؤدى إلـــى معـــان متقاربة. انظر : ابن جنى (خ) ٢/١٣٣ وما بعدها و د. صبحي الصـــالح ١٧٤ ومـــا بعدها و د. رمضان عبد التواب (ف) ٢٥٧وما بعدها . والسيوطى (ز) ١/٣٤٦

١٧٨-الألوسى ١٥/٢٩/١٩٧

١٧٩-القرطبي ٩/٤

١٨٠-سورة هود ١١/٢٦

١٨١-انظر الألوسى ٦/١١/٢٠٨

١٨٢-وكلتاهما قراءة صحيحة . انظر فصل القراءات فى هذا الكتاب .

١٨٣- انظر : القرطبي ١٥/٣٠٠ و(ذ) ١/٢٦٢ ، ٢٦٣ والزمخشرى (ك) ٣ /٣٦٥ وابن كثير ٤/٧٤ .

١٨٤-انظر : الآلوسى ١٢/٢٤/٥٦

١٨٥-انظر فصل القراءات فى هذا الكتاب .

١٨٦-انظر : القرطبي ١٥/٣١٠-٣١١و (ذ)١/٢٥٥، ٢٥٦

١٨٧-الآلوسى ١٢/٢٤/٦٧

١٨٨-سورة غافر ٤٠/٣٣

١٨٩-القرطبـــي (ذ)١/٢٥٥ وانظر : الزمخشرى (ك)٣/٣٧٠ وابن كثير ٤/ ٧٩

١٩٠-القرطبي ١٣/١٧ وانظر الآلوسى ١٣/٢٦/١٨٣

١٩١-القرطبي (ذ)١/٢٦١

١٩٢-القرطبي ١٥/٣١٠-٣١١ ولم يذكر هذا الاسم فى التذكرة .

١٩٣-انظر : الألوسى ١٥/٣٠/١١٠

١٩٤-انظـــر القرطبي ١٧/١٩٤و(ذ) ١/٢٥٦ والزمخشرى (ك)٤/١٣٤،٥٥ وابن كثير ٤/٢٨٢

١٩٥ – قسم اللغويون العرب الاسم العلم إلى عدة أقسام منها :

العلـــم المرتجل : وهو ما أطلق أصلا على شخص ما ، وله قسمان : قياسى مثل عمران وشاذ مثل حياة .

المنقول : وهو ما استعمل لغير إنسان أولا ، ثم نقل الى إنسان ؛ كأن ينقل من نبات أو حيوان أو مصدر أو صفة فاعل أومفعول ... الخ .

العلم بالغلبة : وهو ما ليس مرتجلا ولا منقولاً . وقال به أبو حيان الأندلسي ورفضه السيوطى متهكماً عليه بقوله : وهذا من تفرداته.

انظر فى هذه الأقسام :

أبو حيان الأندلسي (إ) ١ /٤٩٧والسيوطى ١/٧٢،٧١

١٩٦-انظر الألوسى ١٤/٢٧/١٢٩

١٩٧ راجع هامش رقم ١٧٩ فى هذا الكتاب

١٩٨-القــراءة هى كيفية أداء كلمات القرآن الكريم نطقا كما ورد عن رسول الله صـــلى الله عليه وسلم وهى نوعان صحيحة وشاذة ، والصحيحة قسمان هما المتواترة والمشهورة. ولكل من هذه الأنواع شروط . انظر فى ذلك كله:
ابـــن الجـــزرى ١٩/١ وأبـــو شـــامة الدمشقي ٥ وابن جزى الكلبي ١٩/١ والزركشى ٣٣٢/٣٣١/١.

١٩٩-انظر أبو شامة الدمشقي ١٦٧-١٦٨ وعبد الفتاح القاضي ١٧.

٢٠٠-المـــراجع نفســـها وســـيبويه ٤/٤٢٣,٢/١٦٣-١٦٥ود. رمضان عبد التواب (هـ)٢٤/٢٥

٢٠١-انظـــر د. إبراهيم أنيس(ف)٧٧ و(أ) ٨٩ ود. رمضان عبد التواب (م) ٢٢٣-٢٢٤و(ب)٢٧٣ ود. كمال بشر٥٧-٦٠

٢٠٢-الأزهرى١٥/٦٩٢,٦٩١ وابن منظور (نبر)٧/٤٠ والفراء٢/٣٥٦.

٢٠٣- انظر د. رمضان عبد التواب (ه)٢٤/٢٥/ والزركشى١/٢٨٤

٢٠٤- انظر: مكي ابن أبى طالب ٢٠٩/١-٢١٠ ود. كمال بشر٢١٠-٢١٣

٢٠٥-انظر أبو شامة الدمشقي ٢٤٨ وابن الجزرى ٩١/٢-١٠٤.

٢٠٦-قـــد يكون الترقيق وظيفيا يؤدى إلى اختلاف الدلالة فى الكلمة الواحدة ومـــن ذلك : (وراني) بالعامية المصرية ؛ إن نطقت بالترقيق تدل على الفعل (أراني) وبالتفخيم تدل على الطرق(ورائي)أو(خلفي)

٢٠٧- انظر عبد الفتاح القاضى ١٧وأبو شامة الدمشقي ١٥٥-١٥٩

٢٠٨-راجع هامش رقم ٢٠١من هذا الكتاب .

٢٠٩-سورة الأعراف ٥٠/٧.

٢١٠-ابن منظور ١٦٥/٦مادة(ن-د-ى).

٢١١—المرجع نفسه ٦/١٦١ مادة(ن- د -د) .

٢١٢-انظـــر أبو منصور الأزهري ٤٢٥- وعبد الفتاح القاضـي ٢٧٦-٢٧٧ وأبو شامة الدمشقي ٣١٣.

٢١٣- وقـــد عرضـــنا لهذيـــن الجذريـــن ودلالاتهما ، راجع فصل الدراسة المعجمية والاشتقاقية فى هذا الكتاب .

٢١٤-انظـــر ابن الجزرى ٢/٨٣-٨٧ وعبد الفتاح القاضـي ٣٠٥ وأبو شامة الدمشقي ٢١٥ومكي بن أبى طالب ١/٢٠٨،٨٩

٢١٥-انظر د. رمضان عبد التواب (م)٩٣ ود. إبراهيم أنيس (أ)٤٠و(ف)٦٥ وبرجشتراسر ٥٩-٦١ .

٢١٦-انظر الزركشى ١/٢٦٩-٢٧٢و السيوطى (إ)١/٥٢-٥٦ .

٢١٧- راجع هامش رقم ٢٦ من هذا الكتاب.

٢١٨- سورة يوسف ١٢/١٠٧ .

٢١٩-سورة الرعد ١٣/٣١

٢٢٠-سورة الحاقة ٦٩/١٥ .

٢٢١-القرطبي (ذ) ١/٢٤٧

٢٢٢- سورة الانفطار ٨٢/١٨،١٧

٢٢٣- االقرطبى (ذ) ١/٢٤٧/٢٤٨ .

المراجع

أولاً : المراجع العربية

- د. إبراهيم أنيس

(أ) الأصـــوات اللغويـــة – الأنجلـــو المصرية – القاهرة – ط٦ ١٩٨١م

(ب) دلالـــة الألفـــاظ – الأنجلـــو المصـــرية – القاهـــرة جـــــ ٤١ ١٩٨٠م

(ج) فـــي اللهجـــات العربـــية – الأنجلو المصرية – القاهرة –ط٤ ١٩٨٤م

- د. إبراهيم بركات : الجملة العربية – القاهرة ١٩٨٢م
- د. أحمد مختار عمر :

علم الدلالة – دار العروبة – الكويت ١٩٨٢م

-استيفن أولمان : دور الكلمة فى اللغة – ترجمة : د. كمال بشر – القاهرة ١٩٨٨م.

- الآلوسى :

روح المعاني فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى – دار إحياء التراث العربى – بيروت د.ت.

-ابن الأنبارى :

الإنصاف فى مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين – ت : محمد محيى الدين عبد الحميد – مكتبة محمد على صبيح – القاهرة ١٩٥٢م.

-البدراوى عبد الوهاب زهران :

فى علم الأصوات اللغوية وعيوب النطق – دار المعارف – القاهرة ١٩٩٤م.

- برجشتراسر :

التطور النحوى للغة العربية – قدم له وعلق عليه : د. رمضان عبد التواب – مكتبة الخانجى – القاهرة – ط٤- ٢٠٠٣م .

- د. تمام حسان

(أ)الأصول – دراسة ابستمولوجية فى أصول الفكر اللغوى العربى – الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة ١٩٨٢م.

(ب)اللغة العربية – معناها ومبناها – الكويت ١٩٧٣م.

- ابن الجزرى :

النشر فى القراءات العشر – تحقيق : محمد على الضباع – دار الكتب العلمية – بيروت . د . ت .

- ابن جزى الكلبى :

التسهيل لعلوم التنزيل – تحقيق : محمد عبد المنعم وإبراهيم عطوة – دار الكتب الحديثة – القاهرة د.ت .

- ابن جنى :

(خ) الخصائص – تحقيق : محمد على النجار – دار الكتب – القاهرة ط٢ د.ت.

(م)المنصف شرح كتاب التصريف لأبى عثمان المازنى – تحقيق : إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين – مكتبة مصطفى البابى الحلبى – القاهرة ١٩٥٤م.

- ابن الحاجب :

الكافية فى النحو ، شرح الرضى الاستراباذى – دار الكتب العلمية – بيروت ١٩٧٩م .

- د. حسن ظاظا :

كلام العرب – من قضايا اللغة العربية – دار المعارف – القاهرة ١٩٧١م.

- أبو حيان الأندلسى :

(أ)ارتشاف الضرب من لسان العرب – تحقيق : د. مصطفى النماس – القاهرة ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .

(ب)البحر المحيط – دار الفكر – بيروت – ط٢ ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م .

- د. ربحي كمال :

التضاد في ضوء اللغات السامية – بيروت ١٩٧٢م .

- د. رمضان عبد التواب :

(ب) بحوث ومقالات في اللغة – مكتبة الخانجي – القاهرة ١٩٨٢

(م) المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوى – مكتبة الخانجى – القاهرة – ١٩٨٣ م

(ف) فصول في فقه العربية – مكتبة الخانجى – القاهرة – ١٩٨٤م

(هـ) مشكلة الهمزة العربية – مكتبة الخانجى القاهرة – ١٩٩٦م

- الزركشى :

البرهان فى علوم القرآن – تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم – دار التراث – القاهرة ط٣ –١٩٨٤ م.

- الزجاج :

الجمل فى النحو – تحقيق : د. على توفيق الحمد – مؤسسة الرسالة – بيروت ١٩٨٥م

- **الزمخشرى :**

أساس البلاغة – تحقيق : عبد الرحمن محمود – دار المعرفة – بيروت ١٩٧٩م

(ك) تفسير الكشاف – الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون التأويل – القاهرة د.ت.

- **سيبويه :**

الكتاب – تحقيق : عبد السلام هارون – مكتبة الخانجى – القاهرة – ط٣ – د.ت .

- **السيوطى :**

(أ) الإتقان فى علوم القرآن – المطبعة الحجازية – القاهرة ١٣٦٨هـ.

(ز) المزهر فى علوم اللغة – تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم – القاهرة ١٩٥٨ م

(هـ) همع الهوامع شرح جمع الجوامع – تصحيح : بدر الدين النعسانى – دار المعرفة – بيروت – د.ت.

- **الشافعي :**

الرسالة – تحقيق : أحمد محمد شاكر – القاهرة . د.ت.

- أبو شامة الدمشقي :

إبراز المعاني من حرز الأماني فى القراءات السبع للشاطبي – تحقيق : إبراهيم عطوة – مطبعة عيسى البابى الحلبي – القاهرة ١٩٨١م.

- د. صبحي الصالح :

دراسات فى فقه اللغة – بيروت ١٩٧٠ م

- عبد الفتاح القاضى :

البدور الزاهرة فى القراءات العشر المتواترة – مطبعة عيسى البابى الحلبي – القاهرة ١٩٥١م .

– عبد الله الغذامى :

تأنيث القصيدة والقارىء المختلف –المركز الثقافى – الدار البيضاء ١٩٩٩م

المرأة واللغة –المركز الثقافى –الدار البيضاء – ١٩٩٧م

- ابن عصفور :

المقرب فى النحو – تحقيق : أحمد عبد الستار وعبد الله الجبورى – مطبعة العانى – بغداد ١٩٧١م

– ابن عقيل :

شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك -تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد -القاهرة د.ت.

- **د. على عبد الواحد وافى :**

علم اللغة – دار نهضة مصر – القاهرة ١٩٧٣م .

- **الغزالى :**

المستصفى من علم الأصول – دار إحياء التراث العربى – بيروت د.ت.

- **فندريس :**

اللغة – ترجمة : القصاص والدواخلى – القاهرة ١٩٥١م.

- **الفيروزآبادى :**

القاموس المحيط – تحقيق : مكتبة التراث – مؤسسة الرسالة – بيروت ١٩٨٧م .

- **فيشر :**

المعجم اللغوى التاريخى – القاهرة ١٩٨٣م .

- **القرطبى :**

تفسير القرطبى – الجامع لأحكام القرآن – دار الكتاب العربى – القاهرة ١٩٦٧م

(ذ) التذكرة فى أحوال الموتى وأمور الآخرة – تحقيق : أحمد السقا – مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة ١٩٨٥م .

-ابن كثير :

تفسير القرآن العظيم – مكتبة الدعوة – القاهرة ١٩٨٠ م .

- د. كمال بشر :

دراسات فى علم اللغة – دار غريب – القاهرة ١٩٩٨ م .

- مجمع اللغة العربية :

المعجم الوسيط – د.إبراهيم أنيس وآخرين – القاهرة ١٩٥٨م

- مكى بن أبى طالب :

الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها – تحقيق : محيي الدين رمضان – القاهرة ١٩٧٤ م .

- أبو منصور الأزهرى :

معانى القراءات – تحقيق : أحمد فريد المزيدى – تقديم : د. فتحي حجازى – دار الكتب العلمية – بيروت ط١ ١٩٩٩م.

- ابن منظور المصرى :

لسان العرب – دار صادر – بيروت د.ت.

منبر الإسلام – مجلة إسلامية شهرية تصدر عن وزارة الأوقاف – مصر.

- ابن هشام المصرى :

(أ) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك – تحقيق : محيى الدين عبد الحميد – المكتبة العصرية – بيروت د.ت.

(ش) شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب – تحقيق : محيى الدين عبدالحميد – دار الباز – مكة المكرمة د.ت.

(م) مغنى اللبيب عن كتاب الأعاريب – تحقيق : محيى الدين عبد الحميد – مطبعة محمد على صبيح – القاهرة د.ت.

- ابن يعيش :

شرح المفصل – مكتبة المتنبى – القاهرة د.ت.

ثانياً : المراجع الأجنبية :

Asa kasher ,(1971) :

A step taward a Theory of linguistic Performance, An Essay in Hillel,s book Pragmatics of Natural languages, Holland

N. Chomsky (1976):

Aspects of the Theory of Syntax, U.S.A .

D. Crystal (1985), Linguistics , Penguin Books,London.

(1994), Dictionary of Language &Languages .Penguin Books, London .

J. katz (1972):

Semantic Theory , U.S.A.

Al khuli – Mohammad Ali (1982) Adictionary of Theoretical Linguistics, Beriut .

W.P. Lehman (1976):

Diachronic Semantics : An Essay in C.Rumah ' s book U.S.A.

Bertil Malmberg (1963), Phonetics , New York .

John Milne (1977):

Recent Trends in Linguistics, General Survey , In Tomorie' s book . The Morphology and Syntax, London .

Oxford Englilsh Dictionary(1970): U.S.A.

R.H.Robins (1968):

General Linguistics (An Introductory Survey), Longman , London.

N. Smith (1979) & D. Wilson:

Modern Linguistics (The Results of Chomsky,sRevolution), Penguin Book, London.

N.C.Spense (1976):

Essays in Linguistics, Munchen.

S.H.Tomory (1973):

Generative Grammar and Stylistic Analysis. An Essay in J. Lyon's Book , New Horizons, London .

S.Ullmann (1964):

Semantics, An Introduction to the Science of Meaning . Oxford

C.M.Vassilyew (1974)

The Theory of Semantic Fields. London.

R.Wardhaugh (1977):

Introduction to Linguistics, U.S.A.

رقم الإيداع : ٢٠٠٣/١١١١٨
الترقيم الدولى : ١-٣-٩٦٣-٠-١٧-٩٧٧